باب الجيم

جاحِد : بجيم مهملة . بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة بعدها دال ، من الجحود . ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في جنوب السوادة ، وهو داخل بين الجبال . وسيلة يفيض في الركا ، جنوب غرب حصاء قحطان آل عليان ، وهو لقبيلة قحطان ، وقد أسّسوا فيه قرية حديثية ، تشتمل على عدة مساكن ومحطّات بنزين للسّيارات ، وهو في مايلي بلاد الدواسر من بلاد قحطان وكثيرا مايأتي ذكره مقرونا بسقمان ، رغم بعد أحدهما عن الآخر ، فسقمان ماءٌ معروف قديماً وفي هذا العهد ، يقع في هضب الدواسر ، وكلاهما قديماً واقعان في بلاد عقيل . يقول شليويح العطاوى :

حنَّا حَمنيا اللِّي وَرَا العِرْض نايْر بأَوْلَادْ رَوْقْ مْطَوَّعَةْ كِلِّ دَيْقَانْ[1]

يَوْم المقاطِيْ والرُّعوجي يذَايْر وأَقْطَاعهمْ يِرْدِنْ جاحِدْ وسِقْمَان[2]

وذكر الشيخ محمد بليهد أنه قد ورد ماء جاحد ، وأنه سأل أعرابيا من أهل تلك الناحية عن سبب إرتباط ذكر جاحد بذكر سقمان فقال له الأعرابي : إن جاحدا على طريق الذَّاهب والآيب من الهضب وسقمان منهل معروف من مناهل الهضب باق بهذا الاسم إلى هذا العهد فجمعا ولو أن بعضهما بعيد عن الآخر[3] .

قلت : هذا التعليل الذي ذكره محمد بن بليهد لاقتران جاحد بسقمان في الذكر غير كاف ، بل لابد من واقعة تاريخية رابطة بينهما في هذا الاقتران . وجاحد تابع لإمارة القريعية .

---

(١) حنا : نحن . اللى : الذى . ناير : هارب . مطوعة . مذللة كل ديقان : كل كل شجاع مغامر جرىء .

(٢) يذاير : يفر بعيداً بعيداً خوفا . أقطاعهم : جمع قطيع ، وهو الذود من الإبل .

(٣) صحيح الأخبار ٤ – ٢٥٦ .

جَاحرَة : بجيم مفتوحة بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة ـ تنطق ساكنة خفيفة ـ بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هجرة صغيرة ، تقع في وادي (أبو عشرة) الموازي لوادي جهام ، شمالا غربيا من هجرة الثمالة ، وغربا من هجرة شبيرمة ، وهي من الهجر التي أُسست حديثاً في هذه الناحية ، وهي لقبيلة الحزمان من الروقة من عتيبة ، وهي من الهجر التابعة إداريا لمركز الدودمي ، وتقع منه غربا شماليا ، وسميت (جاحرة) لأنها تقع بين سنافين أشقرين مرتفعين حافين بها ، فأصبحت مختفية بينهما ، كالمختفي في جُحْرٍ.

الجِبْرِينيَّة : بجيم موحدة مكسورة فباءٌ موحدة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة فنون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في صحراء الحدبا ، شرق بلدة القويعية ، وسمّي بهذا الاسم نسبة إلى أهله أُسرة آل جبرين من بني زيد من أهل القويعية ، وهو واقع في وسط الحدباء ، شرقا جنوبيًّا من قارة سوفة المشهورة في تلك الناحية .

تابع لإمارة القويعية .

جَبَلة : بجيم موحدة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة فلام مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراء كبيرة ذات منظر طبيعي جميل ، لها شهرة في نجد ، وقع فيها وبالقرب منها كثير من أيام العرب الشهيرة ، قديماً وحديثاً ، حتى أصبح ذكر جبلة مرتبطاً بتاريخ تلك الأيام والوقائع ، ولا غرو فهي تتربع على ضفة وادي الرشاء الشمالية ، المعروف قديما باسم التسرير ، في بحبوحة نجد ، وسرة بلاده ، تمرّ بها القبائل في انحدارها في فصل الرّبيع وتصعيد ها في فصل الصيف ،

ويحفون بها كل ما طاب لهم المرعي، واكتست الربا من حولها بأعشاب الربيع المختلفة ، وتتوجت بأزهاره المتباينة الألوان ، وكلما التفت أشجار الحمض المختلفة وافرة في ضفاف وادي الرشا وعلى منعطفاته ومدافع روافده العديدة ، يقول الشَّعرِّي ، شاعر من قبيلة قحطان :

الدّرب مابين أثلث والصدوعي والحمض يمّ الهضبة اللّي لها أرواس [1]

وحنّا إلى ذكر الحياله نزوع نبرا لقطعان على قب الافراس [2]

والشعرّي في بيته الأول يرسم الطريق الذي تسلكه قبيلته في انحدارها ويذكر المكان الذي فيه الحمض الطيب المرعي ، ويقول إنه عند الهضبة ذات الرؤوس ، وإذا كان طريقه سيأتي من أثلث والصدوعي فانه سينحدر مع وادي الرشا من أعلاه وسينتهي به هذا الطريق إلى هضبة جبلة لأنها تقع في أسفل هذا الوادي المشهور بوفرة حمضه وتعدد أنواعه وطيب مرعاه .

وصف الشعرّي جبلة بأنها ذات رؤوس ، والواقع أنها ذات مناكب عالية متسامقة ورؤوس متناوحة وشعاب فسيحة ، ومما يؤكد لنا أن هضبة جبلة هي المقصودة في شعر الشعرّي القحطاني استفاضة ذلك عند الكثير من أهل نجد ، وكذلك قول شاعر من عتيبة من قبيلة الروسان ، هو سلطان المريبض حيث قال :

---

(١) أثلث : جبل محدد فى موضعه . الصدوعى : ماء معروف محدد فى موضعه . يم: عند ، وفى ناحيته . اللى : التى . أرواس : رؤس .

(٢) حنا : نحن . ذكر الحيا : ذكر لنا نزول المطر . نزوع : نرتحل بسرعة . نبرا : نسير الى جانب . قطعان : جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل . قب الأفراس : ضمر الخيل .

ليَا جاكْ طرقي العتيبي بَعَدْ ياسْ وتنشد عن العتبانْ باغ شَبَابَهْ (١)
مَاعَدْكْ يمّ الهضبة اللّي لها ارْوَاسْ اللّي يردْ بها الشعرَى جوابهْ (٢)
ليَا جيتْ هَاكْ الدار تلقي بها اوناسْ أَمّا دَبَشْ والاَّ تواجه عتابَهْ (٣)
يتلون ابن هندي حمى قب الأَفراسْ حامي الشبارا لياخذت بالحرابَهْ (٤)
زبن المخلّى يوم الأَرياق يبّاسْ إليا قامْ ينخى والرّمكْ في انحطابَهْ (٥)
يَثْنِي جواده للمتلين نكّاسْ وكم واحد من غرقةَ الموت جابهْ (٦)

يشيد سلطان المريبض بما تواجه قبيلة عتيبة بقيادة زعيمها محمد بن هندي بن حميد حول هذه الهضبة من معارك ضارية . تَنَافُساً على طيب المرعى في أَنحائها . وعذوبة الماء في رحابها ، وتوفر مختلف أَنواع الحمض في شعابها ، والحديث عن تلك المعارك طويل ، ومن أَشهر الأَيام التي دارت معاركها حول هذه الهضبة ، مناخ الرشاوية ومناخ عرجا ، ومناخ الهييشة ، وكل هذه الوقائع تستمر فيها الحرب عدة أَيام وزعيم قبيلة عتيبة فيها محمد بن هندي بن حميد .

---

(١) لياجاك : اذا جاءك . طرق : طارق ، وهو المسافر العابر . تنشد : تسأل . باغ شبابه : تبغى عتيبة المنتمية فى نسبها الى شبابه .

(٢) ما عدك يم الهضبة : موعدك عند الهضبة . اللى يرد بها الشعرى جوابه : التى ينشد فيها الشعرى شعره ، وهو إشارة إلى أبيات الشعرى الآنفة الذكر .

(٣) ليا جيت : إذا جئت . أوناس : أى تجد أنها مأنوسة من عتيبة غير خالية . أما دبش : إما أن تجد رعايتهم وابلهم ، وإما أن تجد الأحياء وتلتقى بهم .

(٤) يتلون : يتبعون . حمى : حامى . الشبارا : الضعاف والجبناء .

(٥) زبن : ملجؤه وحاميه . المخلى : المتروك فى ساحة الحرب . ليا قام ينخى : إذا أخذ يدعو ويستنجد ، الرمك : الخيل . إنحطابه : هزيمة متلاحقة .

(٦) يثنى جواده : يرد فرسه . للمتلين : المتخلفين فى ميدان المعركة عن قومهم . نكاس : راجعاً له لينقذهم . غرقة الموت : خطر القتل واليأس من السلامة . جابه : أنقذه من الأعداء وأتى به سالما .

قلت فيما سبق : إن جبلة تتربع على ضفة وادي الرشا ، فهي في موقعها هذا تطلّ على منطقة الجمش من الشرق ، وعلى بلدة نفي من الجنوب ، وعلى هجرة الرشاوية وهجرة النبوان والوادي والفقارة من الشمال ، وتبعد عن بلدة الدّوادمي شمالاً سبعين كيلا ، ووادي الرشا يحفّ بها من الجنوب ثم ينعطف حولها ن الشرق متجهاً شمالا شرقيًّا ، تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد قبيلة الروقة ن عتيبة .

قال الهمداني : والحصاة حصاة جبلة هضبة عظيمة ، في شعب منها دخل بنو عامر من تميم في حربهم المعروفة يوم جبلة ، وهي كثيرة المياه يحفها من عن يسارها بطن التسرير (١) .

وقال ياقوت : جبلة : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع منها جبلة ، ويقال : شعب جبلة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة ، وجبلة هدد : هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف ، وجبلة : جبل طويل له شعب واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب ، والشعب متقارب ، وداخله متسع .

وقال عن أبي زياد : جبلة هضبة طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيره نصف يوم وليس فيها طريق إلاّ طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبلة ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يُسمّى : الخليف ، وليس لجبلة طريق غير هذين (٢) .

قلت : ما ذكره ياقوت في وصف جبلة وتحديدها ملائم للواقع لهذه الهضبة إلا ما قاله عن أبي زياد فإنه لا يصف الواقع الطبيعي لها ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

(٢) معجم البلدان ٢ — ١٠٤ .

فقد ذكر أن طولها مسيرة يوم وعرضها مسيرة نصف يوم ، والواقع أن جبلة ليست جبلا معترضاً له طول وله عرض متميزين ، بل هي هضبة واسعة ذات مناكب عالية ملتف بعضها حول بعض وكل جوانبها متشابهة ، تحسّ وأنت تسير إلى جانبها أنك تسير في طريق دائري وفي قوله : طولها مسيرة يوم . كثير من المبالغة ، وقال : ليس فيها طريق إلا طريقان ، طريق من قبل مطلع الشمس وطريق من قبل مغربها ، وهذا خلاف الواقع ، فإنه يمكنك الصعود إلى ظهرها من جهات وطرق مختلفة ، وفي ظهرها أودية ومياه ، وسطوح مستوية ، وقد غرس فيها الصَّلَبُ نخيلا في ظهرها ، غير أنه لايوجد فيها نواصف تقسمها إلى جانبين أو جوانب منفصلة ولاطرق تنفذها في اتجاه معين ، وقال ياقوت : كان يوم جبلة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة . وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوما مثل يوم جبلة لما أتتنا أسد وحنظلة
وغطفان والملوك أزفلة نضربهم بقضب منتحلة

وقال البكري : جبلة مفتوح الثلاث : جبل ضخم ، على مقربة من أضاخ ، بين الشريف ، ماء لبني نمير ، وبين الشرف ماء لبني كلاب ، وقال عن الأصبهاني : جبلة هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع ، وبين جبلة وضريّة المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد [1] .

قلت : ذكر البكري أن الشريف ماءٌ لبني نمير ، والواقع أن الشريف بلاد واسعة ، فيها مياه كثيرة لبني نمير ، ويقع جنوباً من جبلة ،

(١) معجم ما استعجم ٢ – ٣٦٥ .

وكذلك الشرف ، فإنه بلاد فيها مياه كثير ، وقد استوفيت الحديث عنهما عند ذكر الشرفة .

وجبلة في هذا العهد واقعة في بلاد عتيبة ، وكل الهجر والمياه التي تحف بها من جهاتها المختلفة لقبيلة الروقة من عتيبة ما عدا هجرة أفقرا الواقعة جنوباً منها فإنها لقبيلة الروسان من برقا من عتيبة .

أمّا في تاريخها القديم فإنها واقعة بين حقوق غنِيٍّ والضّباب .

جَبَلَة أيضاً : هضبة حمراء ، تقع غرب الجرير ، غرباً من هضاب شعب العسيبيّات ، شمالاً شرقياً من هضاب حسلات ، في بلاد الروقة ، مما يلي بلاد مطير بني عبد الله. ولم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم بهذا الاسم ، ووادي السّرحي يحف بها من الغرب ، ويفيض في وادي الجرير.

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة غرباً من بلدة عفيف .

جُبَيْران : بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء المثناة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ونون : تصغير جبران ، ماءٌ عذب ، عدّ قديم ، يقع بجانب هضبة الصمعورية ، من الناحية الجنوبية ، فيما بينها وبين هضبة مثلثة ، وهو من مياه حمى الربذة ، ويقع بالنسبة لقرية الربذة جنوباً شرقياً .

ويبدو لي أنه هو الذي كان قديماً يدعى الأَقعسيّة ، وأن هضبة الصّمعورية هي جبل الأَقعس لملاءمة الوصف والتحديد الجغرافي لهما .

قال الهجري : الجبال التي تلي المحدث عن يسار المصعد ، عمود الأَقعس ، وهو لمحارب ، وبه مياه تدعى الأَقعسية في أصل الأَقعس ،

وهي لمحارب ، وبين الأقعس والربذة بريدان [1] .

وهذا الماءُ في هذا العهد من مياه مطير بني عبد الله ، وهو قريب من هجرة الحسو ، التابعة لإمارة المدينة المنوّرة .

الجَثْجَاثَة : بتكرير الجيم المعجمة ، وثاءٌ مثلثة مكررة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ واحدة الجثجاث : ماءٌ قديم ذكره الأَصفهاني وغيره ، وقال الأَصفهاني إنه في شرقي نضاد وإنه من مياه غني ، وقال ياقوت : الجثجاثة : بالفتح والتكرير ، من مياه غني وهي في ظلّ نضاد ، ونضاد جبل . وقال عن الأَصمعي : وفي شرقي نضاد الجثجاثة ، وقال الهمداني : ومن مياه النير الحنابج وذو بحار ، والجثجاثة .

قلت : الواقع أَن هذا التحديد ينطبق تمام الانطباق على ماءِ طِيْنان الواقع شرق النضادية في شرقي شمال النير .

وهذا الماء في هذا العهد تابع لإمارة الدوادمي. انظر رسم طينان .

الجثجَاثِيَّة : بجيم معجمة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثة ساكنة وتكرير الجيم المعجمة المفتوحة ، ثم ألف بعدها ثاءٌ مثلثة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية عرض شمام الغربية ، شرق جنوب ماسل ، وفيه جرت إحدى أوليات الوقائع الحربية التي خاضها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وحالفه فيها النصر ، وكان خارجاً من الكويت عام ١٣١٨ هـ قبل فتحه لمدينة الرياض وكانت إغارته على أخلاط من قبيلة عتيبة وقحطان

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤ .

الموالين لابن رشيد ، وقد استوفيت خبر هذه الوقائع في ذكر « أبو خيالة » .

وهذا الماءُ تابع لإمارة القويعية ، واقع غرباً عن بلدة القويعية .

الجُثُوم : بضم الجيم المعجمة والثاء المثلثة ثم واو ساكنة ثم ميم : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في دارة واسعة تحف بها هضاب حمر وصيهد أبيض ، يقع غرباً من المكلاة ، وشمالاً من هضاب الستار ، شرق الجرير شمالاً غربياً من بلد عفيف ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو لقبيلة السّياحين الروقة من عتيبة في هذا العهد ، وفيه يقول شاعر شعبي :

هَيْهْ يا طَيْر يا للّي بالخُضَيْرا تحُومِ
نَوْب أَشُوْفهْ ونَوبْ حَالْ دُونهْ عَسَامِ [1]
ريّض أَنشدكْ عَن حَيٍّ يَظلّون دَوْمِ
يَنْزلونْ السَهلْ ما يَهزلون الحَشَامِ [2]
قالْ علمى بهمْ شَدّوْا مَعَ آقصى الجثومِ
هُمْ تَنَاحَوْا يَمن وأَنا نَنَاحَيْت شَام [3]

وقال معلث بن هندي الحربي من قصيدة له :

يَاذِيْب حَسْلَه نَادْ ذيْب الجُثوم واحفرْ مشَاش جبَيْر واقْطِنْ على مَاهْ [4]

---

(١) هيه : للتنبيه ، مثل ها . يا اللى بالخضيرا : يا هذا المحلق فى الجو ، نوب : تارة . . أشوفه : أراه . ونوب حال دونه عسام : وتارة يأتى دونه غبار كثيف فلا أراه .

(٢) ريض أنشدك : تريث لأسألك . يظلون دوم : لا يزالون دائماً . ينزلون : يحلون ويسكون . السهل : البلاد السهلة . ما ينزلون الحشام الأحراش والأمكنة الوعرة .

(٣) علمى بهم : آخر عهدى بهم . شدوا : إرتحلوا . تنحوا يمن : إنتحوا صوب الجنوب . تنحيت شام : انتحيت صوب الشمال .

(٤) حسله : هضبة . ناد : ادع . مشاش جبير : ماء بقرب جبل حبر . اقطن : إسكن أقم عليه طويلا .

الشّيْب جَالِهْ في المفَارق رْسُوْمِ واهَنِيْ مَنْ لاجَا الغَرابهْ هَنِيَّاهْ [٢]

قال الأَصفهاني : السّتار جبل فيه مصانع تمسك الماءَ الواحد مصنعة ، ويليه الجثوم ، ماء قال الشاعر :

لعمركُما إن الجثوم لمورد غَدًا من أَعالي مبهل لَقريبَ

غدا بكرة واقتاده الشوق والهوى كما قيد طرف بالحبال أَريبُ

وهى ماءَة محفوفة بالجبال [١] .

وقال ياقوت : دارة الجثوم : لبني الأَضبط بن كلاب ، والجثوم ماء لهم يصدّر في دارة البيضاء [٣] .

قلت : الستار ومبهل ، لا يزال كل منهما معروفاً باسمه ، وهما غير بعيدين من الجثوم ، أَما دارة البيضاء ، ودارة الجثوم ، فقدوضّحا في رسم دارة الجثوم ، فانظره .

وتبعد الجثوم عن بلدة عفيف ثمانين كيلا ، وهي تابعة لإمارة عفيف .

الجتوم أيضاً كالذي قبله : جبل بالقرب من قطن ، ذكره الشيخ محمد العبودي في معجمه .

الجحَيْرِي : مصغر ، بجيم موحدة بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ : ماءٌ عذب ، يقع في جهة

---

(١) جاله : أتى له وبان . المفارق : جمع مفرق . رسوم : آثار ثابتة .
وهنى : وهنيئا . من لاجا الغرابة : من لم يأت إلى الغرابة . هنياه : توكيد مبالغة لهنيئا : والغرابة هضبة قريبة من حسلة ومن حبر وهما قريبتان من الدخول .

(٢) بلاد العرب ١٩١ – ١٩٢ .

(٣) معجم البلدان ٤٢٦ .

جبل ثهلان الشرقية جنوباً من بلدة الشعراء ، في سلع الرّيان ، داخلا في قلعة ضيقة في جانب السلع الجنوبي .

وهي من البلاد التابعة لإمارة الدوادمي ، عن طريق مركز الشعراء .

جِخْجُوْخ : أوله جيم موحدة مكسورة ، بعدها خاءٌ معجمة خاءٌ معجمة ساكنة ، ثم جيم معجمة مضمومة ، فواو ساكنة ثم خاءٌ معجمة : عد ماؤه حلو ، لقبيلة الدواسر ،يقع في بلادهم ،في ناحية هضبهم الغربية ، مما يلي الفرشة ، وسيله يفيض في الفرشة ، تابع لإمارة رنية ، وهو مشترك بين قبيلة الدواسر وقبيلة سبيع ، ويبعد عن بلدة رنية شرقاً مائة وستين كيلا .

الجَدْعَا : معرف ، أوله جيم معجمة مفتوحة بعدها دال مهملة ساكنة ، ثم عين مهملة بعدها ألف : اسم لعدة مواضع ، وكلها متشابهة في تكوينها الطبيعي .

الجَدْعَا : قلتة تمتلئ بمياه المطر ، وتبقى فيها هذه المياه فترة طويلة يردها الناس بمواشيهم ، تقع في جبل دمخ ، في طرفه الشمالي الشرقي داخلة في الجبل ، يصعد لها من فيضتها ، ويبدو في طرف جبل دمخ الشمالي الشرقي أنف بارز مرتفع يسمّى (خشم الجدعا) لقرب هذه القلتة منه ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابعة لامارة الخاصرة .

الجَدْعَا : قلتة تمتلئ بمياه الأمطار ، يردها الناس بمواشيهم ، وتلبث فيها المياه طويلا ، وهي واقعة في هضبة جبلة ، الواقعة في ناحية وادي الرشا ، شمال بلدة الدوادمي ، وهذه القلتة واقعة في ناحية جبلة الجنوبية

الشرقية ، يصعد إليها في الجبل من بطن الوادي ، وسيلها يفيض جنوباً ، وهي في بلاد قبيلة الروقة .

تابعة لإمارة الدوادمي .

الجَدْعَا : قلتة عظيمة ، تمتليْ بمياه الأَمطار ، يردها الناس بمواشيهم ويمكث الماءُ فيها طويلا ، تقع في حصاة قحطان ـ حصاة آل عليّان ـ في وسط الهضبة ، وسيلها يتجه جنوباً ، ولها شأْن عند سكان هضبة الحصاة ، وهي في بلاد قبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

الجَدْعَا : بئر ماءٍ عذب ، في غربي جبل ثهلان ، شمال فيضة سلع الريان الغربية ، جنوباً غربياً من بلدة الشعراء ، ويسمّيها البعض (الشطبة) . تابعة لإمارة الدوادمي .

جَدْعَا : غير معرّف ، هضيبة بنية اللون ، في ناحيتها الشمالية دارة ، تقع جنوباً من المهد، وغرباً من صفراء الحمير ، في بلاد مطير بني عبد الله. تابعة لإمارة المدينة المنورة .

جَدْعَة : آخره هاءٌ : ماءٌ ، يقع جنوباً من هجرة ثرب على بعد أَربعين كيلا تقريباً ، غرب الجرير ، في بلاد قبيلة مطير .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الجديْلة : بالفتح ثم الكسر ، قال ياقوت : اسم مكان في طريق حاج البصرة ، وعن أَبي زياد :من مياه بني وبر بن الأَضبط بن كلاب .

وقال الهجري : بين أَسود العين وبين الجديلة من دونها خمسة

أميال ، وهي أرض بني وبر بن الأضبط ، وبين أسود العين وبين الستار ستة وستون ميلا على ظهر طريق البصرة إلى مكة ، وبين أسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلا [1] .

وقال أيضاً : أسود العين جبل بِمُتعشى الجديلة للخارج من ضرية يريد الجديلة عن يسار الذاهب إلى مكة [2] .

وقال الأصفهاني : بلاد بني الأضبط ما بين الجريب وهو واد إلى الجونية ، وهي عند أبرقي حجر ، إلى العكلية ، وهي من الجديلة مهب اليمانية إلى قرانين إلى شعر إلى اكف البزي إلى شعبا [3] .

وقال : ومن جبال الجديلة قرن الجوادي وقرن أُم محلّ وقرن الثعالب وقرن سَمْقة ، والصّفرة جبال حمر من جبال الجديلة [4] .

قلت : هذا التحديد ووصف الجبال التي قال إنها من جبال الجديلة ينطبقان على تحديد ماء صقرة عكلية وهضاب عكلية الواقعة شمال عفيف تابعة لإمارتها .

ومن هنا يبدو لي أن صقرة عكلية هي ماءُ الجديلة وأن جبال عكلية هي جبال الجديلة التي عدَّدها . وأن ماءَ عكلية القديم هو المعروف في هذا العهد بالدَّارة ، ويقال دارة عكلية ويقع شمال عكلية على بعد خمسة أكيال وهو في بطن دارة وبراق .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٢ .
(٢) أبحاث الهجرى ١٩٠ .
(٣) بلاد العرب ٢١٦ – ٢١٧ .
(٤) بلاد العرب ٢١١ .

وقد ذكر الأصفهاني عكلية ، وقال إنها لا جبل لها إلا براق صغار[1] .

انظر لاستيفاء بحث الجديلة رسم الصقرة ورسم عكلية .

الجذيْب : أوله جيم معجمة مكسورة ثم ذال معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة : تعبير يطلق فى نجد على مرتفعات حجريّة قليلة الارتفاع سهلة المتون ، طويلة الامتداد ، عرضها ضيق ، وتذكر بصيغة المذكر إذا كانت كبيرة ومشهورة ، فيقال جذيب ، وتذكر بصيغة المؤنث المصغَّر إذا كانت صغيرة غالباً ، فيقال حُذيّبة ، وقد اشتهر بعض هذه المواضع حتى أصبح يذكر معروفاً بهذا الاسم ، فيقال له الجذيب ، .

الجذيب : معرف ، يقع شرق جبل هكران ، شرق بلدة المويه الواقعة على طريق السيارات القديم بين مكة والرياض ، وإياه عنى الشاعر الشعبي بقوله :

ياعقابْ حطَّ الكلايفْ فَوقْ عِمليَّهْ
واصبرْ على مَا جَرى لو كانْ زَعْلانِ[2]
ضرّبْ على حرّةٍ ما هيْبْ مَشريهْ معرَّب أصلها من نَسلْ ظَبْيَانِ[3]
مسْرَاحْها مَذبحْ العبُودْ مَا رِيَّهْ والعصرْ عدَّت جذيْب يَمٍّ هكرانِ[4]

---

(١) بلاد العرب ١٧٩ .

(٢) حط الكلايف : إحمل الرحل وأدوات السفر . عملية : ذلول نجيبة ، تستعمل ، تستعمل فى الأسفار .

(٣) ضرب : شد الرحل وفرش السفر ، ما هيب مشريه : لم تشر من إبل مجهولة ، ولكنها سلالة إبل نجائب .

(٤) مسراحها مذبح العبود : أى تسرح صبحاً من مكان قتل العبود ، مارية : علامة المكان عدت جذيب يم : بدت وظهرت سائرة على هذا الجذيب الواقع فى ناحية هكران .

مرّ الدّفينة ودَرْبك خشمْ عِكليَّـهْ والاشعريّهْ ونشّدْ وِردْ كبشانِ [1]

وقال سيف بن ماضي من قبيلة المراشدة الروقة ، من قصيدة له :

يا ذيابة كشبْ والخالْ وذيابْ الجذيْب

إنحَريْ هكران تلقينْ الفَرايسْ فى قدَاه [2]

ثم عَدَّ الضِلعْ يا ذيْب واشعرْ بالقنيبْ

لين ما في كشب من ضبعة توحيْ عُواه [3]

وهو تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز المويه .

الجذيب أيضاً : جذيب أسود واسع يقع غرب الخضارة ، ويسميه البعض : سمار الخضارة ، وهذا السّمار يقطعه طريق الحجاز القديم إلى نجد ، وهو تحدّبات ممتدة من الجنوب إلى الشمال ، لها متون غير مرتفعة ولا محددة ، تكسوها حجارة سوداءُ صغيرة .

قال الشيخ محمد بن بليهد : جذيب الخضارة : وهي جبال سود صغار ، يقال لها « سمر الخضارة » في هذا العهد ، وهي التي تقول فيها مرسى العطاويّة :

ووادي الجرير إلى حَدر من علاويه وخشم الذنيبه والجذيب متساوي

فإذا كنت على تلك الجبال فانظر ، فما كان سيله منها شرقاً فهو يصب في وادي الجرير ، وما كان مغرباً فهو يصبّ في الشعبة ويتجه إلى جهة المدينة [4] .

---

(١) مر الدفينة : طريقك بعد الجذيب ماء الدفينة ثم خشم عكلية ثم ماء الأشعرية حتى ترد ماء كبشان ، نشد : إسأل باهتمام . ورد كبشان : الواردون عليه من الناس .

(٢) ذياب : ذئاب . إنحرى : إقصدى . تلقين : تجدين . الفرايس : جمع فريسة ويقصد به القتل . فى قداه : فى مقابلته قريباً منه .

(٣) عد الضلع : أعل عليه . أشعر بالقنيب : ناد بعواء يسمعه البعيد من الضباع والذئاب لين : إلى أن ، حتى . توحى : تسمع .

(٤) صحيح الأخبار ٢ — ١٦٠ .

وهو تابع لإمارة عفيف . واقع غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلا . وسكانه من قبيلة الروقة من عتيبة .

جُذَيِّبَة الصّلح : تصغير جذيبة ، وهي حذيبة سوداءُ ، غير كبيرة تقع في بطن الجرير ، جنوباً من جبل المضيّح ، وسبب هذه التسمية هو أن قبيلة الروسان من برقا من عتيبة وقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة وقعت بينهما حرب . ثم أخذت هذه الحرب تمتد وتتسع ودخلت فيها قبائل أُخرى من برقا ومن الروقة ، – ولا يعنينا شيء من أسباب هذه الحرب وتفاصيلها – وإنما المهم منها في موضوعنا هو نهايتها لأمرين أحدهما : أن نهايتها لها صلة وثيقة بالموضع الذي نتحدث عنه ، فهو المكان الذي جرت فيه نهايتها ، وخلد اسمه ذكرها .

الثاني : أن نهايتها نهاية حكيمة ، فيها تعقل وروية ، فكانت صلحاً وفلاحاً – فبينما الحرب سجال بين الجانبين وقد استعان الروقة بقبيلة الصّعبة من مطير في حربهم على قبيلة الروسان ومن يناصرهم من برقا ، وكانت برقا بقيادة حدجان بن جامع شيخ قبيلة الروسان . وكان يتميز في الحرب بجوخة حمراء يلبسها في المعركة ، وبحصانه الذي يغير عليه ، فهو مشهور به بين الفرسان . فاتخذ الروقة بمساعدة مطير خطة لقتله في المعركة ، وهي أن يرصد له رجل من مطير كان معروفاً بثباته في الرمي ، ويختبئ له خلف شجرة وهط حتى يتمكن من إصابته من قرب حين يمر به وهو لا يعلم بمكانه ، وكانت هذه الخطة فرصة سانحة لمطير ليصيبوا من عتيبة أحد شيوخها وشجعانها ، وقد علم بهذه الخطة رجل من الروقة ، فأخذته الغيرة وجاشت الحمية في نفسه ، وغاضه أن يصبح وهو يرى أحد شيوخ عتيبة صريعاً برصاص

بندقية رجل من مطير ، وحينما تقابل الفريقان . وقد أخذ المطيري مكانه خلف الشجرة وقد مهيأً ببندقيته في طريق حدجان – وكان الروق يراقبه – فخرج مسرعاً تجاه حدجان وصاح به ينذره عن القرب حول تلك الشجرة ، فدعاه حدجان وأمنه ، وأخبره الرجل الخبر ، فقال له حدجان: ما الذي حملك على هذا الإنذار؟!، فقال: إني ضننت بك على الموت وخشيت أن يقتلك هذا الرجل فتخسر عتيبة أحد فرسانها وتصبح نساؤها تحثو التراب على رؤسها باكية نائحة عليك ونساءُ مطير تهلِّل فرحاً بالنصر وترقص طرباً ، عند ذلك نادى حدجان بالأمان ودعا إلى الصلح ، فاجتمع شيوخ عتيبة في هذه الجذيبة وفكروا في أمرهم ، وأدركوا أن استمرارهم في الحرب يقضي على قوتهم ويفني رجالهم ويُهَيِّئُ الفرص لأعدائهم فاصطلحوا فيما بينهم ، وتسامحوا وأسقطوا كل سابق بينهم من دماءٍ وأموال وأنهوا الحرب فيما بينهم ، وعادوا إلى الألفة والتآخي ومن ثمَّ سمّوا هذه الجذيبة جذيبة الصّلح .

وهذه الجذيبة واقعة فى بلاد الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف ، وتقع غرباً شمالياً من بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا .

جرَاب : أوله جيم معجمة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم باءٌ : هضبة حمراءُ وفيها ماء تقع جنوباً من هضبة صبحا – يذبل قدماً – في بلاد قبيلة قحطان ، في هذا العهد ، وقديماً كانت في بلاد بني قشير .

تابعة لإمارة القويعية واقعة غرباً جنوبياً من بلدة القويعية .

جراب : ماءٌ يقع في طرف العارض الشمالي غرب الدهناء ، بقرب

الزلفي ، وكان قديماً يسمّى إرَاباً ، وهو من مياه بني العنبر قديماً [1] .

وفيه جرت وقعة شهيرة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبين سعود بن عبد العزيز رشيد عام ١٣٣٣ هـ ، واشتهرت هذه الوقعة باسم وقعة جراب ، وأخبارها مفصلة في كتب تاريخ الدولة السّعودية .

جَراد ، ويقال رملة جراد ، لها تحديد واضح في كتب التاريخ ، وتعْرف في هذا العهد باسم نفود السّر ، وقد استوفيت كلما ورد في ذكرها من الأَقوال والشواهد في رسم نفود السّر فانظره .

الجَرَّارِيَّة : بجيم موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم أَلف بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ : آثار بلدة قديمة ، قد غطى الرمل كثيراً من معالمها ، واقعة في رمل عرق الدواسر ، شمال مدينة الخماسين ، ويقول البعض : إن الجراريّة كانت هي مسكن الخماسين قديماً فانتقلوا منها وبنوا مدينة الخماسين مسكنهم الحالي ، والتي هي أكبر بلدان وادي الدواسر في هذا العهد .

والجرارية تابعة لإمارة الدواسر .

الجَرْبا : أوله جيم معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة بعدها ألف : جبل أَسود ، يقع في حزم الدواسر ، في ناحيته الشمالية ، وشمالاً من ماءِ العيينة ، وحزم الدواسر محدد في موضعه .

تابعة لإمارة الدواسر .

الجُرْبُوعي : بجيم معجمة مضمومة بعدها وراءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة مضمومة ثم واو بعدها عين مهملة ثم ياءٌ مثناة : منهل يقع

(١) بلاد العرب ، للاصفهانى ٢٦٥ .

جنوب بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلا ، وهو من مياه قبيلة المقطة من برقا من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

الجرْذاوِي : بجيم معجمة مكسورة ثم راء مهملة ساكنة فذال معجمة مفتوحة بعدها ألف، ثم واو مكسورة بعدها ياءٌ: ماءٌ قديم مر، يقع في جبل الزيدي، في ناحيته الشمالية الشرقية في جانب ناصفة الزيدي الشرقي، وهو لقبيلة الشيابين ، والزيدي يقع غرب العرض ، وقد حدّد ووصف في موضعه ، وإياه يعني شليويح العطاوي بقوله :

نرعى بنا عوج الركاب وتنثني ما حدّرت حسله إلى الجرذاوي

وهو تابع لإمارة الخاصرة .

الجرِفيَّة : بجيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم فاءٌ بعدها ياءٌ مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : منهل يقع جنوب شرق بلدة عفيف على بعد سبعة عشر كيلاً ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مياه قبيلة المراشدة – واحدهم مرشدي – من الروقة من عتيبة .

جرُوْح : أوله جيم معجمة ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها حاءٌ مهملة : آبار قديمة ، تقع في واد يُسمّى مشقوق جروح ، يقع في بطن المجضع، شرقي رمل عريق خويتمة، والآبار تقع في أعلا المشقوق ، في حدّ نفيّد الحريريّة من الجنوب ، وغرباً منها يقع أبرق الرومي ، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والمجضع محدد في موضعه . وماءُ جروح ، يقع غرباً من ماءِ محضّب . وهو تابع لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وسبعة وثمانين كيلا .

جُرَيْذِيَّة : بصيغة التصغير، وبجيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ذال معجمة ساكنة ثم ياءٌ مثناة مفتوحة خفيفة

ثم هاءٌ : ماءٌ لقبيلة سبيع يقع في شرقيّ سمار الحمار جنوباً من ماء اللُّميسة ، شمال بلدة الخرمة ، شمالاً شرقياً ، وسيل واديها يتجه صوب العرق – عرق سبيع – ويدفع في قاع حزوى ، وكانت تسمّى : الطَّويلة ولا زال البعض يسمونها الطويلة ، وإنما سميت جريذية نسبة إلى رجل من عتيبة اسمه جريذي ، تصغير جرذي ، كان يملكها ، وانتقلت منه إلى سبيع . وهي تابعة لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الجِرِيْرُ (الجَريب) : بجيم معجمة مكسورة بعدها راءٌ ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثانية : وقد ورد في كتب المعاجم بالفتح ثم الكسر وآخره باءٌ موحدة : وهو واد من الأَودية الشهيرة في عالية نجد ، من أَوسعها حوضا وأَطولها مجرى وأَكثرها روافد وأَطيبها مرعى .

تبدو أَعاليه من ناحية الذنائب وأَجلة والخضارة ويتكون من روافد متعدِّدة في بدايته من أَعاليه وتدفع فيه روافد كثيرة أَثناءَ سيرهِ .

يتجه في مجراه صوب الشرق الشمالي تاركا هضاب العسيبّيات والدهم وهضب الشِّعب والحمام والمضيّح والجثوم يمينا منه ، وحسلة وحبر وطخفة وصفرة ثرب وتوبان يسارا منه ، ويلتقي بوادي طلال عند ماءِ الرضم ، ثم يمر بهجرة البعجا وهي عامرة مأْهولة ،ثم يدفع فيه وادي ساحوق من أَيسره ، ثم يلتقي به وادي المياه وما لاقاه من الأَودية منها وادي الشبرم ، من جانبه الأَيمن ، وتدفع فيه غير ماذكرته روافد عديدة من جانبيه ، ثم يلتقي بوادي الرمة غرب جبل أَبان ، فهو من الروافد الكبرى لوادي الرمة ، بل هو أَكبر روافده ، وتقول العرب على لسان الرّمة :

كلّ بنيّ إنه يحسيني ... إلا الجريب إنه يرويني

وفيه يقول الشاعر الشعبي عامر بن مسعود العضياني الروقي العتيبي .

كَرِيْم يابَرْق سَرىَ لِهْ رفارِيفْ يَنْشِي من القبْلَهْ ويَكْسِر شِمَال
على سَمار الخَالْ مِزْنِهْ مَرَادِيفْ منهْ الجرِيْر ووادِي الشعب سَال

سمار الخال قريب من أعالي الجرير .

وادي الشعب أحد روافد الجرير الشرقية . وأنظر شرح البيتين في رسم الخال .

ولكل رافد من روافد هذا الوادي العظيم ولكل ماءٍ واقع فيه اسم يعرف به ، وقد تحدثت عن كل منها وعن أعلامه كل في رسمه .

وأعلا هذا الوادي الواقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ويبعد عن مدينة عفيف غربا خمسة وسبعين كيلا .

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر هذا الوادي وروافده في أشعارهم ، يقول محبوب السميري :

على الرّويليَّهْ ، مزُوْنهْ رُويَّهْ وحَسْلَهْ يُسقّيْها تَرَادِيْد ومْرار (١)
ومُبْهلْ يسيْلْ ، من المزونْ الهَمَاليِلْ
ووَادي الجرِيْر مْناخِرٍ لينْ يَعْتَارْ (٢)

وقال سليمان بن شريم :

يوم استوى للبرق مثلْ الذَّخَايْر واصبْح لمزنِهْ عقبْ سَيْلهْ صِبِيْرِ (٣)

---

(١) على الرويليه مزونه رويه : أى مطره على الرويلية غزير مرو لبلادها . وحسلة يسقيها تراديد ومراد : أى إن مطره على حسلة كان مرات متتالية .

(٢) المزون الهماليل : الممطرة الغزيرة المطر . مناخر : للماء فيه أمواج لها صوت . لين : حتى . يعتاد : يزيد سيله ويخرج عن حدود مجراه الطبيعى .

(٣) استوى للبرق : حينما عرض سحابه ، وجاد ودقه ، الذخائر : إشتعال مثل إشتعال ذخائر البارود حينما تشعل بالنار . عقب سيله : بعد مطره .
صبير : الصبير المزن المتراكم بعضه فوق بعض .

يَرْعَنْ زَهرْ مالاقْ عِشْب القَرَايرْ مَاكَفّتهْ عرْجا لواديْ الجِرِيرْ [1]

ويشتهر بكثرة حموضهِ ، وفيه غدران كثيرة مشهورة ، وفيه يقول شاعر من عتيبة :

ترى الوَعَدْ وادي الجِريْر إلى اختلطْ حمضه وماه [2]

فحينما يصيبه الغيث وتمتلئ غدرانه بالمياه ويختلط ماءُ المطر في بطنه بحموضه يلتقي فيه رعاة الإبل من البوادي بحثا عن الماء والحمض .

سبق أن قلت: إنه ورد ذكره في الشعر العربي وحدده أصحاب المعاجم باسم الجريب ، بالباء الموحدة في آخره بدلاً من الراء المهملة .

قال ياقوت : الجريب : بالفتح ثم الكسرة: اسم واد عظيم يصّب في بطن الرّمة ، من أرض نجد ، قال الاصمعي وهو يذكر نجد: الرّمة : فَضاء وفيه أودية كثيرة ، ويقول العرب على لسان الرّمة :

كلُّ بني ، إنه يُحسيني إلا الجريب إنه يُرويني

قال : والجريب واد عظيم يصب في الرّمة ، قال : وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاءُ ، والرمة أعظم منه ، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة ، ويسيلان سيلاً واحدا ، وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أُم عاصم مجاليح مثل الهضب مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجريب وتارة

تعاتب منه خلة جأرت جأْرا

---

(١) زهر ما لاق : زهر ما طاب لها ولاءم لها . القرايز : جمع قرارة ، وهى الأرض المستوية التى يستقر فيها ماء المطر ، وتجود بالنبات . ما كفته عرجا : ما كان من عرجا غرباً إلى وادى الجرير ، ومعنى كفته حدته .

(٢) ترى الوعد : إعلم أن الوعد ، إلى : إذا أصابه المطر .

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجريب وقعة لبني سعد بن ثعلبة من طي ، وقال عمرو بن شاش الكندي :

فقلت لهم إن الجريب وراكساً
به إبل ترعى المرار ، رتاع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الرّيح من نحو الجريب تَنَسَّمت وجدتُ لرَيَّاها على كبدي بَرْدَا
على كبد قد كاد يبدي بها الجوى
ندُوْبًا ، وبعض القوم يحسبني جَلْدَا [1]

وقال لغلة الإصفهاني :

قال بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أم عاصم مجاليح مثل الهضب مَضْبُورةُ ضَبْرا
عوادن في حمض الجريب وتارة تعاتبُ منه خَلَّةً جأَرتْ جَأْرا

وقال العامري : الجريب : واد لبني كلاب ، به الحموض والأَكْلاءُ والرمة أَعظمُ منه ، وقالت امرأة تنسجُ :

لَشقَّتي أَعَظمُ من بَطن الرُّمهْ لاتستَطيعَ مثلَها بنت أَمَهْ
إلاَّ كَعَابٌ طَفلةٌ مَقَوَّمَهْ

وسيل الجريب يدفع في بطن الرّمة ، فيسيلان سيلا واحدا [2]

وقال أَيضا : وجميع بلاد بني الأَضبط : مابين الجريب ، وهو واد ، وحُموضٌ ، ومياه ، من المضيّح ، إلى الجونية ، إلى العكلية [3]

قلت : كان الجريب قديما فيه حقوق لقبائل مختلفة ، وذلك لسعته ، وطول مجراه ، وعبوره في بلاد واسعة ، أَما في هذا العهد :

(١) معجم البلدان ٢ — ١٣١ .
(٢) بلاد العرب ٧٨ — ٧٩
(٣) بلاد العرب ٢١٥ — ٢١٦

فان نواحيه الشرقية وأعاليه واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، أما نواحيه الغربية الوسطى فانها واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، أما أسافله مما يلي الرّمة فانها تقع في بلاد قبيلة حرب .

ولكل قبيلة من هذه القبائل فيه مياه وموارد وهجر معمورة . وقد تحدثت عن كل موضع منها في رسمه ، وأجزاؤه العليا تابعة لإمارة عفيف ، أما أسافله فانها تابعة لإمارة القصيم .

جُرَيْر : بجيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة ، تصغير جرّ : ماءٌ يقع في بلاد الدواسر ، جنوبا غربيا من وادي الدواسر .

تابع لإمارة وادي الدواسر .

الجرَيْف : أوله جيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة ، تصغير جرف : آبار حلوة ، تقع في أعلا وادي الحنابج في غربي جبل النير ، شرق عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة ، تابع لإمارة عفيف . انظر رسم الحنابج .

الجريف : موضع في غربي القصيم ، وفيه معدن بارود ، وإياه يعني شاعر من أهل عنيزة بقوله :

لي بندق ترمي اللَّحم لَوْهو بعْيد ... ملح الجريفْ مْحَيّلٍ يعبالها .

وهو تابع لإمارة القصيم .

جزَالا : أوله جيم معجمة ، بعدها زاء معجمة مفتوحة ثم ألف بعد لام ثم ألف : قرية زراعية ، تقع في وسط عرض شمام ، جنوب وادي الخنْقة ، وشرق قرية محيرقة ، وغربا من بلدة القويعية على بعد ثمانية عشر كيلا ، وتقع في واد ينحدر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ،

ويلتقي أسفله بأسفل وادي محيرقة ثم يدفع في وادي الخنقة ، وهو واد ضيق ، يحف به من جانبه الشرقي جبل عال ، ومن ناحيته الغربية هضاب بُنيَّة اللون غير مرتفعة ، وتمتد النخيل على جانبيه وفي أعلاه ، وهي نخيل معمورة على آبار عادية ، وآبارها بعيدة القعر ، وماؤها يزيد وينقص تبعا لوفرة الأمطار بين حين وآخر ، وتشتهر جزالا بعذوبة مائها وصفائه ، حتى كان مضرب المثل للشعراء ، يقول محسن الهزاني :

أبو رِيقٍ أحْلَى منْ بَرَايْد جَزالا واحلى مْن السّكرْ إلى جَامن الشرقْ (١)
أنا عليه اصبْر من اذنَيْ شمَالا واصبرْ من الريّعْ الذي يدهَله طرقْ (٢)

وسكان قرية جزالا من قبيلة العرافا ، من بني خالد .

وكانت جزالا معروفة بهذا الاسم قديما ، وكانت لبني عصم من باهلة .

قال الهجري : يقول النميري لبني عصم من باهلة ، أهل سواد باهلة ، وكانوا يأكلون عرضا لهم ، نخل يدعى جزالاء . ممدود — بسواد باهلة :

ألا يابني عصم جزالاءُ قرية مراطيب تبغي كلّ عام لكم حربا
فلولا صواد من جزالاءِ دلح وهدل الثريا ماوجد نا لكم ذنبا
إذا ارطبت منها المعاجيل هيجت
حروب رجال لم يروعوا لكم سربا
أقيموا صدور المشرفية دونها وإلاَّ فخلُّوها لأعدائكم غصبا (٣)

---

(١) أبوريق : ذو رضاب . برايد جزالا : ما برد من مائها . إلى جا من الشرق : إذا جيىء به من بلاد الشرق ، يقول : إن رضاب ثنايا محبوبته أحلى من ماء جزالا ومن السكر .
(٢) إذنى شمالا : قنتان بارزتان مشهورتان فى جبال العرض غرب جزالا ، الريع : الثنية ، يدهله بطرق : طرقه المسافرون بكثرة . (٣) أبحاث الهجرى ٢٢٣ .

وقال الهمداني : سواد باهلة أوله من مشرقه بلد يقال لها القويع يعرف ببني زياد من باهلة ، ثم أعلا منها حصن ابن عصام ، وهو من ولد عصام خادم النعمان ، ومنهم أبو المنيع شاعر في عصرنا ، وفي عصام يقول النابغة :

نفس عصام سودت عِصاما

وقوله : فخبّر ما وراءك ياعِصام

وجزالا عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر :

ألا يابني عصم جزالا وحنَّة مَراطيب تجني كلّ عام لكم حَرْبا
إذا أرطبت منها المباكير هيجت صدور رجال لم تروعوا لهم سربا

يقول : تحسدون عليها ، وهي لبني عُصَيْم من باهلة ومواليها .(١)

قلت : القويع الذي ذكره هنا قرية لاتزال معروفة قريبة من جزالا ، تسمّى القويع .

وجزالا من البلدان التابعة لإمارة القويعية .

ويقول الهمداني أيضا : ومن قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر والقويع في ثنية وجزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخيل وقرى .(٢)

قلت : يبدو لي أن الثريا هي قرية جزيِّل الواقعة في أعلا جزالا . وأن الجوزاء ، هي الشعب الواقع في أسفل جزالا الذي أصبح يسمى أم وثيلة . انظر رسم أم وثيلة .

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٤ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .

الجِزِل : بجيم معجمة مكسورة ثم زاي معجمة مكسورة بعدها لام : هضاب ، يقال لواحدة منها الجزلة البيضاء والأُخرى الجزلة السوداء ، وتقع غربا من بلدة فرعة وادي الدواسر ، في أعلا الوادي ، في بلاد الدواسر ، تابعة لإمارتهم .

جُزَيِّل : أوله جيم معجمة بعدها زاء معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مكسورة ، ثم لام ، تصغير جزالا مذكر : قرية زراعية صغيرة ، تقع في عرض شمام – سواد باهلة قديما – غربا من بلدة القويعية على بعد ستة عشر كيلا ، وشرقا جنوبيا من أعلا جزالا على بعد كيل ونصف كيل ، وهي في واد يتجه سيله شمالاً غربيا ويلتقي بواد جزالاء ، وهو معمور بالنخيل ، وسكانه من قبيلة العرافا من بني خالد ، وكان قديما لبني عصم من باهلة هو وجزالا ، وآباره تشبه آبار جزالا بعذوبة مائها وبعد قعرها ، وكان قديما مقرونا مع ذكر جزالا ، ويسمى الثريا ، وقد اندرس اسم الثريا وسمى جزيّل لقربه من جزالا وشبهه بها ، ويقول النميري لبني عصم من باهلة :

ألا يا بني عصم جزالاء قرية ... مراعل ـ سبغي كل عام لكم حربا
فلولا سواد من جزالاء دُلح ... وهدل الثريا ماوجدنا لكم ذنبا
إذا ارطبت منها المعاجيل هيجت ... حروب رجال لم يروعوا لكم سرْبا
أقيموا صدور المشرفية دونها ... وإلاَّ فخلُّوها لأعدائكم غصْبا

وقال الهمداني : من قرى باهلة ذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنية . جزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح ، فيه نخل وقرى [1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

وقال أيضا : أول سواد باهلة من مشرقه بلد يقال له القويع ، يعرف ببني زياد من باهلة ، ثم أعلى منها حصن ابن عصام ، وهو من ولد عصام خادم النعمان ، وفي عصام يقوم النابغة :

نفس عصام سودت عصاما .

وجزالي عن يمين ذلك . [وهما تابعان لإمارة القويعية] .

وفيها يقول الشاعر :

أَلَا يا بني عصْم جزالى وحنَّة مَرَاطيب تجني كلّ عام لكم حربا
إذا ارطبت منها المباكير هيّجت
صدور رجال لم تروعوا لهم سربا

يقول تحسدون عليها ، وهي لبني عصيم من باهلة ومواليها [1]

ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من سكان تلك الناحية :

ياراكب ولد الخطل والنّعامه يشدِيْ لباز نَازْ من راسْ لحلوحْ [2]
أَشعَلْ مرفَّع مقْلحِز سنامهْ فخذه كَما الرّبطه وخفّه كماالدّوح [3]
مرّوْا جزيّلْ وارتَوَوا من جمامهْ وعرّض على المحدث وخذْمنْه قرطوح [4]
وإلى لفيت السّيل جوّث رامهْ يحط ما بينه وبيْن الحَرمْ شوْحْ [5]

الجَعْفرِيّة : بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الفاء المرجدة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٤ .

(٢) الخطل والنعامة : جمل وناقة . يشدى : يشبه . ناز : طار بسرعة . لحلوح : جبل عال .

(٣) أشعل : أحمر يميل إلى الصفرة : طويل الأعضاء ضامر الخاصرتين .
مقلحز : عال سنامه . الربطة : ما يربط بشدة من الأقشة ، إشارة إلى ضخامة فخذه ، الدوح : نوع من الخبز المدور الشكل ، فيه إشارة إلى متانة خفه واستدارته .

(٤) عرض على المحدث : مربه مسرعاً دون توقف . قرطوح : شربة عاجلة .

(٥) السيل : مكان الإحرام ، وهو ميقات أهل نجد . يحط : يجعل . شوح : مرحلة قصيرة لا يتوقف فيها .

وكسر الراءِ المهملة وتشديد الياءِ المثناة وفتحها وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع شمالا غربيا من هجرة ثرب ، على بعد خمسة وعشرين كيلا ، وهي في واد ينحدر من ناحية هضاب ذريح ويتجه غربا جنوبيا ويدع هضاب كليوات على يساره ويفيض في شعيب فجيح .

وهي من مياه مطير ، وكانت قديما في بلاد محارب ، تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

الجِعْلَان : أوله جيم معجمة مكسورة ، بعدها عين مهملة ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون : جبال سود ، غير عالية ، أشبه بتكوينات الحرة ، من حيث سوادها وتكوين صخورها ، بينها انخفاضات وطرق ، ويبدو في ناحيتها الشمالية جبل أسود بارز يسمّى عبد الجعلان ، واقعة بين بلد الشعراءِ وبلد الدوادمي ، تشاهدها من بلدة الشعراءِ ببصرك شرقا من البلدة ، ومن أطرافها الشمالية يمر طريق القوافل القديم بين الشعراءِ والدوادمي ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

دنَّيت ظبيانْ يقطَعْ نازحَ الدّيْره وإلى زَمَا قارة مِنْ دُونَها قَارة [1]
يَقطعْ ثناديهْ مَعْ ضَالهْ وتسرِيْره ضار بها في مسانيده ومحداره [2]
ومن جَوّ داوِردْ هو يَعْرفْ مصادِيْره
والحيدْ الأَسمرْ يذبْ خشومَ قصّاره [3]

---

(١) دنيت : أدنيت وارتحلت ، ظبيان : اسم لجمله . زمى : بدا وارتفع . قارة من دونها قارة : إذا بدت لى قارة بعد أخرى .

(٢) ثناديه : الثنادى صحراء محددة فى موضعها . ضاله وتسريره : واديان شرق شمال الدوادمى . ضار بها : معتاد على قطعها فى ذهابه وإيابه ، مغرباً ومشرقاً .

(٣) من جودا ورد : من موارد الدوادمى . يعرف مصاديره : يعرف الجهات والطرق يصدر معها من الدوادمى . الحيد الأسمر : الجبال السوداء . يذب : يقطع . خشوم قصاره أطراف ما تطامن منها .

ومن الصّفيهْ نشوفْ الناس والدّيره

دار سقاها حَقوقْ المزن بامْطاره [1]

والجعلان واقعة في شريف بني نمير قديما ، وما انحدر من سيولها غربا اتجه جهة شمال الشعراء والتقى بواديها ، وما انحدر منها شرقا سال على الدوادمي

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شرق مدينة الدوادمي .

الجعَيْر : معرف ، ومصغر ، بجيم معجمة وعين مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة : جبيل أسود صغير ، يقع شمالا من هجرة عروا ، غرب عرض شمام ، وفي ناحيته الجنوبية الغربية ماءٌ عذب قديم لقبيلة الخواطرة من النفعة من عتيبة ، يسمّى الخويطريّة نسبة إليهم . تابع لإمارة الدوادمي ، واقع جنوب مدينة الدوادمي على بعد ستين كيلا .

الجعَيْر : حشة سوداء كبيرة تكتنفها برقة ، تقع في ناحية جبل شعر الجنوبية الغربية ، يفصل بينها وبين فريدة شعر الجنوبية واد يتجه سيله لوادي المياه يسمّى أُم وهط ، وهذه الحشة تسمّى حشة الجعير ، وهي بالنسبة لبلدة ضريّة تقع جنوباً ، وبالنسبة لبلدة عفيف تقع شمالا شرقيا ، وفي هذه الحشة آثار تعدين قديم ، فالحفر العميقة وبقايا الأواني منتشرة فيها كالتي حول المناجم القديمة في الأمارة وفي السدريّة وفي سمرة بقرب الدوادمي ، ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد ذكره في كتب المعاجم القديمة باسم مُوزّر وذكروا أن جبله شعر

---

(١) من الصفية : هضبة بين الجعلان وبلدة الشعراء . نشوف : نرى ونشاهد . الديرة : الشعراء .

وأنه معدن ذهب إذا لايوجد حول شعر موضع فيه آثار تعدين إلّا هذه الحشّة .

قال ياقوت : موزّر : بالضم وتشديد الزاي ، وراء ، كأنه مفعل من الوزر ، معدن الذهب بضرية ، من ديار كلاب ، قال ابن مقبل :

أو تحلّ موزّرا [1] .

قلت : قوله بضرية يعني في حمى ضرية ، وهذا الموضع الذي أتحدث عنه واقع في بطن الحمى ، وقريب من بلدة ضرية ، وفي نطاق بلاد كلاب .

وقال الاصفهاني : موزّر . وجبله شعر . حذاء الطريق ، شرقيه لبني بكر وغربيه لبني الأضبط [2] .

وفي كتاب نصر : موزّر : بضم الميم وفتح الواو وتشديد الزاي الأُولى ، معدن الذهب بالقرب من ضرية . من ديار بني كلاب [3] .

وهي تابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

قلت : ومن تحديد موضع موزر في كتب المعاجم ، يتبين أنه غير بعيد عن موقع الموضع الذي نتحدث عنه ، فان حشة الجعير واقعة في بلاد أبي بكر وفي جانب شعر وقريبة من بلدة ضرية . وهذه المواضع واقعة في بلاد الروقة من عتيبة في هذا العهد .

الجعير : واد . يصع غربي أُبْلَى ، يتجه شمالا ويفيض في الشعبة ، في بلاد مطير بني عبد الله . تابع لإمارة المدينة المنورة .

---

(١) معجم البلدان ٥ – ٢٢١ .
(٢) بلاد الغرب ٢٠٠ .
(١) حاشية بلاد العرب ٢٠٠ .

الجفَارَة : معرف ، وبجيم معجمة وفاءٍ موحدة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : جمع جفرة على غير قياس ، قال في القاموس : الجفرة بالضم سعة في الأَرض مستديرة . والجفرة في اصطلاح عامة أَهل نجد الحفرة الواسعة ، ويجمعونها على جُفَر وجفارة والجفارة قرية في شرقي عرض شمام ، غربا من بلدة القويعية على بعد عشرة أَكيال ، فيما بين بلدة مزعل وقرية القويع ، وعامة سكانها من بني زيد ، وقد اشتهرت بكثرة نخيلها وجودتها .

ويقول سكان تلك الناحية : إنها سميت بهذا الاسم لأَنها كانت في زمن عمرانها وغرس نخيلها حفرا فيها ماءٌ ، فكانوا يغرسون النخل وينمو دون سقي .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

الجِفْدرَة : بجيم معجمة مكسورة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : خبراء عظيمة ، تحف بها برقة من نواحيها المختلفة ، تقع في شمالي حوضى ، بينها وبين ماءٍ كتيفان ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد سبيع ، شمال رنية ، وجنوب الدّخول ، في نهاية بلاد المجضع ، وكانت قديماً في نهاية بلاد بني عبد الله بن أَبي بكر ابن كلاب مما يلي بلاد بني عقيل ، وقيل إنها لبني عقيل ، وقد استوفيت بحثها في ذكر حوضى .

الجفْرَة : معرف ، وبجيم معجمة وفاء موحدة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : أَرض منخفضة ، واسعة ، محاطة بتلال رملية وأَرض دكاك ، وفي بطنها خباري ، ينحدر فيها سيول ما حولها ، وفي وسطها يقع جبل الصّاقب ، وهو قرن أَحمر منفرد في موقعه ،

ويسميها البعض جفرة الصاقب . ويحفّ بها من الغرب الجنوبي بُرَق حوضى ، ومن الغرب امتداد كتبان البتر ، الممتدة من حوضى صوب الشمال ، وهى واقعة في جنوبي بلاد المجضع ، غرباً جنوبياً من الدخول ، وفي ناحيتها الشمالية يقع جبل حومل ، وفي حدّها من الشمال تقع هضبة المنحرة ، وفيما بين شمالي الدخول وبين جبل حومل تمتد أطراف برقة شراف وتنتهى قريباً من حومل ، وهذه البلاد قديماً كانت لبنى أبي بكر ابن كلاب ، أما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ولقبيلة الشيابين من عتيبة فيها أمواه ، تابعة لإمارة عفيف وهي جنوب من بلد عفيف . ويبدو لي أن الجفرة هي الموضع الذي ذكره امرؤ القيس باسم (المقراة) مقرونا بذكر الدخول وحومل وتوضح لقرب هذه المواضع من بعضها ، فالدخول وحومل كل منهما لا يزال معروفاً باسمه . قريب أحدهما من الآخر ، ويبدو أن سقط اللوى الذي ذكر امرؤ القيس أنه بينهما أنه ما امتد من رمل برقة شراف بينهما ، كما يبدو لي أن توضح التي ذكرها امرؤ القيس مع هذه المواضع ، أنها هي الأبرق الواقع قريباً من هذه المواضع ، والذي يعرف حالياً باسم (المضياح) وهو أبرق شهير معروف بهذا الاسم ويقول امرؤ القيس :

ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمُها لما نسجتها من جنوب وشمال

والواقع أن أبرق المضياح قريب من الجفرة كما أن كلا منهما قريب من الدخول وحومل ، وبما أن العطف بين هذه المواضع في شعر امرئ القيس جاء بالفاء فيحتمل أنه أراد موضعاً واقعاً بين هذه المواضع كان فيه منزل حبيبته .

أما من الناحية الجغرافية لهذه المواضع ، فقد سبق أن وصفت الجفرة ومايحيط بهـا من صحارى ، ولا يفهم من كلمة الجفرة معنى الضيق في مساحتها ، ولكنه إنما يدل على انخفاظ بطنها . وارتفاع ماحولها عليها ، فهى صحراءُ واسعة ، ورعيها من أطيب المراعي وأوفرها . وليس في بطنها مياه ولكن المياه التي حولها تصدر عليها ، وفيها هضيبات حمر ، أقرن صغار ، متفرقة في أنحائها ، ويتوسطها جبل الصاقب ، قرن مرتفع ، وفي هضيباتها رسوس عذبة . ماؤها قليل ، وكانت محازا شهيراً للظباءِ تنحاز فيها بأعداد كبيرة ، ولفظة المقراة تدل لغوياً على وصف جغرافي لا يختلف عن تكوين الجفرة الطبيعي .

قال في القاموس : المقراة كل ما اجتمع فيه الماءُ . وقد أوضحت أن بطن الجفرة فيه خباري شهيرة تجتمع فيها مياه السيول . ويشربها الناس .

أما ما ذكره أصحاب المعاجم عن المقراة : قال أبو عبيد البكري : الدّخول : بفتح أوله على وزن فعول . مَوْضِع اختلف في تحديده ، فقال محمد بن حبيب : الدّخُولُ وحَوْمل : بلاد أبي بكر بن كلاب ، وأنشد لكثير :

من آل قَتْلة بالدّخول رسُوْم وبحَوْمل طَلَلٌ يلوحُ قديم

وقال أبو الحسن : الدّخوْل وحومل ، بلدان بالشام ، وأنشد لامرىءِ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يَعْفُ رسمُها لمَا نسجَتْها من جَنُوب وشَمْال

وقال أبو الفرج : هذه كلها مواضع ما بين إمّرة إلى أسود العين ،

إلاَّ أن أبا عبيدة يقول : إن المقراة ليس موضعاً ، وإنما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماءُ [1] .

قلت : ما قاله البكري عن محمد بن حبيب لا يعدو الصواب لأن هذه المواضع لاتزال معروفة بأسمائها في بلاد أبي بكر بن كلاب .

أما ما قاله عن أبي الحسن ، فإنه بعيد عن الواقع ، إذ ليس في شعر امرىء القيس مايدلّ على أن هذه المواضع في بلاد الشام ، وقصيدة امرىء القيس مشتملة على ذكر مواضع كثيرة كلّها معروفة في نجد .

أما ما قاله عن أبي الفرج : فإن البلاد التي حددها ، وهي ما بين إمرة إلى أسود العين ، واقعة في حمى ضرية ، وأعلام الحمى كلها موضحة في كتب المعاجم ، ومعظمها باق على اسمه لم يتغير ، ولا يعرف في هذه البلاد بهذا الاسم ، قديماً ، ولا في هذا العهد .

وقال ياقوت : مقراة بالكسر ثم السكون . وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأُ فيه ماء البئر ، أي يجيء إليه ، والمقراة وتوضح في قول امرىء القيس :

فتوضح فالمقراة لم يَعْفُ رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

قريتان من نواحي اليمامة ، وقال السكري في شرح هذا البيت : الدخول فحومل وتوضح والمقراة ، مواضع ما بين إمّرة وأسود العين [2] .

قلت : ذكر ياقوت أن توضح والمقراة قريتان من قرى اليمامة ، وقد ذكر الهمداني أن في اليمامة قرية اسمها الدخول ، وأخرى اسمها توضح ، وذكر ياقوت أيضاً أن الدخول من جبال عمرو بن كلاب

---

(١) معجم ما استعجم ٢ – ٥٤٨ . (٢) معجم البلدان ٥ – ١٧٤ .

وذكر شعر سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعياً عليهم ، قال :

وإن يك ليلي طال بالنير أو سجا فقد كان بالجماء غير طويل

ألا ليتني بُدّلتُ سَلْعاً وأهلَـهُ بدمخ وأضرابا بهضب دخوّل

ولا تنافى بين هذه الأقوال ، فدخول وتوضح اليامة مواضع غير المواضع التي في بلاد بني كلاب ، في عالية نجد ، والذي يجعلني أميل إلى أن المواضع التي وردت في شعر امرىء القيس هي التي في عالية نجد ، لأنه ذكر في قصيدته مواضع أخرى كلها في عالية نجد ، وبعضها قريب من الدخول مثل حومل ودارة جلجل ، وماسل ، وقد ورد ذكر أعلام تلك البلاد في شعر امرىء القيس كثيراً ، وما ورد في ذكر الدُّخول مُسْتَوفي في موضعه .

أما ماذكره الشيخ محمد بن بليهد : قال : والمقراة : واد ينصبّ إلى جهة الجنوب بين الهضب والسّوادة ، وقد حُرف اليوم إلى القمرا ، فهذا الوادي يُسمّى : القمرا ، في أَلْسُن جميع أهل نجد [1] .

قلت : هذا الوادي الذي تحدث عنه ، وقال إنه كان اسمه المقراة ، لم يستند فيما ذكره إلى دليل ، والواقع أن هذا الوادي اسمه القمرى مقصورا ، قديماً وحديثاً ، وقد ذكره أبو على الهجري بهذا الاسم وحدده تحديداً صائباً ، ولكن الشيخ محمد بن بليهد لم يطّلع على كتاب الهجري لأن تحقيقه وطبعه كان متأخراً بعد وفاته رحمه الله .

قال أبو علي الهجري : سألت الخفاجيَّ عن صاحة ، وهو جبل عظيم

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ١٧ .

فقال : هوبين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ، ولا دبيل غيره [1] .

والواقع أن صاحة لا تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي من أعلام السّوادة الشهيرة ، ومجرى وادي القمرى ينكبها على يساره ، وكذلك وادي القمرى معروف باسمه ، وقد استوفيت تحديد كل من القمرى وصاحة ووصفهما في موضعيهما .

الجفرة : صحراءُ منخفضة ، محاطة بأرض دكاك وتلال ، تقع شرقاً شمالياً من هضبة صبحا ، (يذبل) قديماً ، ويسمّيها البعض جفرة صبحا . تابعة لإمارة القويعية ، وهي غرب من بلدة القويعية ، في بلاد العصمة من عتيبة وقحطان .

الْجَفْشِرِيَّة : بجيم معجمة مفتوحة بعدها فاءٌ موحدة ساكنة ثم شين معجمة مكسورة ، فراءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مفتوحة ومشدّدة ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع في أسفل شعب العسيبيات ، شرق الجرير ، وغرباً شمالياً من بلد عفيف ، وفي جانبها ماءٌ اسمه أيضاً الجفشرية ، لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وفيها يقول جهز بن شرار المطيري :

الخيلْ نركبْها الحزُوْمَ الحَفِيَّهْ رَاحَنْ بفرْسَان الحمَايلْ مطِيْعِيْن [2]
طَاحْ الْعَشَا لِذْيابةَ الجفشرِيّهْ والنَّسِرْ والعَرْجا على الاكل ضارين [3]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف سبعة وسبعين كيلا .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

(٢) نركبها : نوطيها . الحزوم : جمع حزم ، وهى الأرض الصلبة ، الحفية : ذات الأرض الصلبة الخشنة التى تحفي حوافر الخيل . راحن : ذهبت . مطيعين : مختارين راغبين .

(٣) طاح العشا : سقط العشاء على الأرض ، ويعنى به القتلى . العرجا : الضبعة . على الأكل ضارين : أى إن ذئاب هـذه البلاد ونسورها وضباعها معتادة على الأكل من لحوم القتلى ، كلما التقينا بأعدائنا ، وكلما أغارت أغارت خيلنا فى حزومها .

جفنا : بجيم معجمة وفاءٍ موحدة مفتوحة ونون بعدها ألف : هجره . تقع في جبل النِّيْر داخلة في الجبل ، وهي في ناحيته الشرقية الشمالية ، جنوب بلدة القاعية الواقعة على طريق السيارات المسفلت بين البجادية وبين عفيف ، وسيلها يفيض من جبل النير شرقاً ، تاركاً جبل النّضَادية شمالا منه ، أسّسها فيحان بن حويد بن وازع وجماعته . من العضيان من قبيلة الروقة من عتيبة ، وعمروها ، وافتتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي على ماءٍ قديم ، يسمّى بهذا الإسم .

قال الهمداني : من مياه النير ، الحنابج وذو بحار والجثجاثة وجفنا ، بها نخل وحصن لبني عمرو بن كلاب [1] .

فهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً من مدينة الدوادمي .

وذكر الشيخ محمد بن بليهد أن هذا الموضع كان قديماً يسمّى جِفْناً ، تعليقاً على ما ذكره ياقوت في تحديد موضع جفن فقال : جفن : قال ياقوت : إنه ناحية الطائف ، لما رأى الشاهد لرجل من ثقيف ، وأما الموضع الذي يطلق عليه هذا الاسم ليس في الطائف ولا قريب منه ، هو منهل ماءٌ جاهلي في شرقي النير ، مما يلي القطب الشمالي ، يقال لذلك المنهل (جفناء) مدّه المتاخرون فزادوا في آخره ألفاً وهمزة ، وهو قريب المنزع ، على ظهر الأَرض ، لو أُجرى لجرى ، به بقايا نخيل ، وهي التي ذكرها ياقوت بدون شك ولا تردد [2] .

قلت : يبدو أن الصواب في جانب ياقوت فيما ذكره ، لأن جفنا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

(٢) صحيح الأخبار ٥ - ٣٣ .

معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، بالف دون همزة ، ولم يزد فيها المتأخرون شيئاً .

أمّا جفن الذي ذكره ياقوت بقرب الطايف ، فهو موضع غير المواضع المعروفة في نجد بهذا الاسم ، وقد ذكر الهمداني هذا الموضع في ناحية الطائف ، وحدّد تحديداً واضحاً ، كما حدّد جفنا في موضعها ، وقد مر ماقاله عن جفنا .

أما عن جفن فقال : ومن يمانى الطائف واد يقال له جَفن لثقيف ، وهو بين الطَّائف ، وبين معدن البرام ، ويسكن معدن البرام قريش وثقيف [1] .

قلت : وليس فيما ذكره الهمداني أي لبس بين جفن وجفنا ، فقد ذكر جفنا في موضعها مع ذكر مياه النير في نجد . وذكر جَفْناً في موضعه مع ذكر أودية الطَّائف في الحجاز .

أمّا الشَّاهد الذي ذكره ياقوت فهو قول محمد بن عبد الله النميري تم الثقيفي .

طربت وهاجتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

ونصّ عبارة ياقوت : جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ، قال محمد بن عبد الله النميري . ثم أورد البيت المتقدم .

وما ذكره ياقوت لايختلف عما ذكره الهمداني في تحديد جفن . فالصواب في جانبهما .

جِفِنْ ضَب : بجيم معجمة مكسورة وفاءٍ موحدة مكسورة ثم نون ، وبعدها ضاد معجمة مفتوحة ، ثم باءٌ موحدة : واد يقع في بلاد الحزم ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٢١ .

حزم الدواسر ، وفيه ماءٌ يسمى جفن ضب ، وحزم الدواسر محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

جِفِن : بجيم معجمة مكسورة وفاءٍ موحدة مكسورة ثم نون : قرية زراعية ، تقع فى منطقة السّر ، على جانب طريق السيارات المسفلت الذّاهب إلى القصيم ، شمالاً من بلدة ساجر ، وبجانبها من الجنوب الشرق قرية (السّكران) ، وهذه البلدة من القرى التي نشأت حديثاً ، بناؤها جيد إلاّ أن جميع بيوتها مبنية بالطين ، وهى لقبيلة آل دويرج ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين وفيها مقر الوحدة الزّراعية لمنطقة السّر ، ومن أُسرة آل دويرج الشاعر الشعبي المعروف ، عبد الله بن علي بن دويرج ، ولد في السّر ، وعاش فيها عيشة الفقر والحرمان ، وكان شعره صورة معبّرة عن حياته ، وعن ظروف الحياة والبيئة ، التي عاش في رحابها ، انتقل في آخر حياته إلى مدينة عنيزة وتوفي فيها عام ١٣٥٦ هـ .

ومن شعره :

بَرىَ الحالْ من هَجْرالزَّمانهوان على مثلْ ما إنَّكْ تدينْ تـدَانْ
بالله كَانْ السّـنينْ مريْبَـهْ وشَانَ الزمانْ ، وكلّ شيي شَانْ
إسْتَشْهَبْ التّاجرْ وغلَّق بَابهْ ياكِلْ ويَشربْ والضَّعيفْ مهانْ (١)
والمشْتغلْ مَعَـادْ يَلْقى عِيْشَـهْ يعْطِيْ العيالْ ويُوْفي الدَّيانْ (٢)

(١) استشهب التاجر : رابه زمانه ، واحتكر ماعنده ، والشهبة ، شدة الزمان وضيق العيش . غلق بابه : عبارة عن احتكاره ، الضعيف مهان : هين أمره وما يلاقيه على ذوى اليسار .

(٢) المشتغل : العامل . معاد يلقى عيشه : أصبح لا يجد كسبا يعطى منه عياله ويوفى مدينة .

والدَّيْن مَايعْلَمْ ولاَشْ مروّهْ جِيْرَانْ سُوْق وكنّهم عَدْوَانْ (١)

فالى بَدَا لكْ فى رفيْقكْ حَاجَهْ دَلَّى يَمطّعْ لكْ مِنْ الايْمَانْ (٢)

يعطيْك بالمَقلُوبْ ديْن مكملْ مَا عنده العَشْرَه، وهُوْ فَسْقَانْ (٣)

سَقى مناهِيْ السِرّْ من رَعَّادَة تمشى ، مسيّرْها عظيمْ الشَّان (٤)

يستَرّ سكان البُروْد بسَيْلْها ومن ما قفْ الطَّرْفا إلى السّكْران (٥)

وعَقَابها يستّيْ شعيْب الفيْضَه لينْ إنْ سيْلهْ يَركَبْ الجِيْلانْ (٦)

وتدمْ شِعْبانَ العيُونْ ريَاضْهَا وشلِيْلها يَضْنى على فيْحان (٧)

حتَّى يجي بالسِرْ عشْب طَايِلْ عشب يغَطيْ برّكَ الحيْرانْ (٨)

---

(١) الدين ما يعلم : لا يوجد من يثق بالناس فيدينهم . ولاش مروة : لا يوجد صاحب مروّة . فيقرض الناس أو يحسن اليهم ، جيران سوق: ساكنون فى سوق واحد متجاورين ولا يرحم بعضهم بعضا .

(٢) إذ بدا لك : إذا كان لك عند صاحبك حاجة . دلى يمطع لك : : أخذ يحلف لك أيمانا متتالية ، أنه لا يستطيع قضاء حاجتك وإن كان يستطيع ذلك .

(٣) يعطيك بالمقلوب : يحلف لك ، وظاهره يخالف باطنه . دين مكمل : يمين مؤكدة . ما عنده العشره : أنه لا يملك العشره ، وهى عشر الريال . وهو فسقان: وهو قوى غنى مثر .

(٤) مناهى السر : مراعيه وما تنتهى إليه حدود بلاده . من رعادة : سحابة متصلة الرعد . تمشى مسيرها عظيم الشأن : مسيرها إلى هذه البلاد ربنا تبارك تعالى وعظم شأنه .

(٥) يستر : يغتبط ويبتهج . من ما قف الطرفا إلى السكران : يعم سيلها ما بين الطرفا إلى السكران .

(٦) عقابها : مؤخرة مطرها . لين إن سيله : إلى أن يكون سيله . يركب الجيلان : يعلو على جانبيه .

(٧) تدم : تمحو تساوى فيها . شعبان : جميع شعيب : تملأ رياض العيون بالماء . شليلها : طرف سحابها . يضنى : يضنى بمطره .

(٨) حتى يجى بالسر : إلى أن يكون تملأ السر عشب من أثر سيلها . يغطى: يستر لإرتفاعه . برك الحيران : برك جمع بارك ، حيران الابل التى تبرك فى هذه البلاد المعشبة .

والخدّ يامرْها الكريمْ بنبْتهَا تلْقَى الزُّبيْدِيْ كبرْ رُوْسَ الضّانْ (١)

فانْ ما حَصَلْ مَا اقُولْ يا عِزَّ النا فَالعَيْب فينا لو صَبَرْنا بَانْ (٢)

حمايل تَضْوِيْ عَلَى بابْ اللهْ وبيوتهم ما شِبَّتْ بها الضّيان (٣)

إلى ذِكرْ جَمَّال عيْش جَالِبْ تَصَاوتَوْا يافلان نادْ فْلانْ (٤)

فإلى بَغَوْا رَاعيْ البعِيْر إلى انَّهْ قدْ ضَفَّ شيْلِه رَاعي الدَّكانْ (٥)

ولا عادْ يَجريْ بَيعهُمْ مِنْ بيْعِهْ إلاَّ انْ هَذا مِن ردَى الايمانْ (٦)

ماسَمْعَوا قولَ الله على رسُوْلهْ باللِّى كتب عثمَان بن عفّانْ (٧)

مَنْ حَبْ غَلَى الزاد بِنيت دَاره بالدّركة السّفلى من النيران (٨)

هذا حَصَايدْ ماتحوش نفوسنا من بخسنا المِكيالْ والميزانْ (٩)

وتَبع الهَوى وخلاف شرْع السنّهْ وكثر الحَسَدْ والكذبْ والبهتَان (١٠)

---

(١) و الخد : الأرض . يأمرها الكريم : يأمرها ربنا الكريم فتنبت العشب الوفير . تلقى الزبيدى : تجد الزبيدى — وهو النوع الأبيض من الكمأة — فى هذه البلاد من أثر هذا السحاب الممطر . مثل روس الضان : يشبه فى كبر حجمه رؤس الضان .

(٢) إن ما حصل ما أقول : فإن لم يحصل ما أقوله . يا عزانا : كلمة توجع ورثاء .

(٣) حمائل : أسر . تضوى : تروح مساء . ما شبت بها الضيان : لم توقد فيها نار لطعام .

(٤) إلى ذكر جمال عيش : الجمال من ينقل البضائع على جمله من مكان إلى آخر ، جالب : قادم بعيش ليبيعه ، والعيش هو البر . تصاوتوا : دعا بعضهم بعضا ليشتروا من الجمال .

(٥) فإلى بغوا : إذا ابتغوا . راعى البعير : صاحب الجمل . قد ضف شينه راعى الدكان : قد اشترى كل ما معه ، من عيش أو غيره وانفرد به دونهم .

(٦) ولا عاد يجرى بيعهم من بيعه : لا يبيعهم بما باع به صاحب الجمل ، بل يحتكر ما اشتراه لضعف إيمانه .

(٧) ما سمعوا قول الله على رسوله : كأنهم لم يسمعوا ما قاله الرسول عن ربه فى شأن احتكار الطعام .

(٨) من حب غلى الزاد : من أحب غلاء الطعام على المسلمين .

(٩) هذا حصايد ماتحوش نفوسنا : هذا الغلاء واحتكار أصحاب الدكاكين كله بسبب ماتكسبه نفوسنا من الذنوب ، وبسبب بخسنا المكاييل والموازين .

(١٠) وتبع الهوى وخلاف شرع السنة : وبسبب اتباع الهوى ومخالفة السنة وكثرة الحسد والكذب والبهتان ، أصابنا هذا الضيق فى العيش وقلة الطعام وضعف الصلات الأخوية .

مَنْ صَالَحْ الدُّنيا وضَيَّعْ دِينهْ يُدْعى بعالي الصَّوْت يا اخْوَانْ[1]
ويحطْ لِهْ يَومْ القِيامَهْ منزلْ بالسّابع الأَسْفَلْ مِن البْيبانْ[2]
يا الله يالِّي لا إله غَيْرِكْ يَاسَامِكْ سَبْع بَلاَ عِمْدَانْ[3]
إنّك تعَجِلْ بالفَرَج لعْبَادِكْ حيثك رَحُوْمْ واسْمِكْ الرّحْمنْ[4]
أَنت العَظيمْ أَنتْ القَويْ القادِرْ وأَمْرِكْ إلى مِنكْ بَغيتهْ كَانْ[5]

وسار في بقية هذه القصيدة يذكر أُمور الآخرة ، ومصائر العباد في الجنة أَو النار ، ثم ختمها بالدُّعاءِ والصّلاة على النبي صلى الله علية وسلم .

وشعر هذا الشاعر مشتمل على قصائد في الغزل وفي شكوى الزمان وله مساجلات شعريّة مع شعراءِ زمنه ، وله مقطوعات قصيرة في الهجاءِ ، لها صلة بظروفه الخاصَّة ، وهجاؤه لاذع ، ويتّسم شعره بصدق العاطفة ، وبقوة الاحساس ، وطابعه البؤس والأَلم ، ويعده بعض المعنيّين بشئون الشعر الشعبي في طبقة الشعراءِ المجيدين ذوي المكانة والشهرة .

وقد حدثني أَمير هذه البلدة عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن دويرج ، وهو رجل مطلع وله عناية بالأَخبار ومطالعة الكتب التاريخية أَن أُسرته أَول سكناها في السر كانت في بلدة البرود ، ثم انتقلوا منها إلى بلدة العيون في السّر ، ثم ارتحلوا منها إلى بلدة عنيزة في القصم ، ولم

---

(١) من صالح الدنيا : من انصرف إلىإصلاح دنياه وأضاع دينه . يدعى بصوت عالى : أى يوم القيامة .

(٢) يحط له : يجعل له . الأسفل من البيبان : أى الأسفل من أبواب جهنم .

(٣) يا سامك سبع بلا عمدان : يا رافع سبع سموات وممسكها بلا عمد نراه .

(٤) حيثك رحوم : حيث أنك رحيم بعبادك ، والرحمن من اسمائك .

(٥) وأمرك إلى منك بغيته كان : وأمرك ،أى ما تريد أن يكون من الأمور ، إنما تقول له كن فيكون .

يطل بقاؤهم في عنيزة ثم عادوا إلى بلاد السّر وسكنوا في بلدة الفيضة ومنها انتقلوا إلى جفن وكان منهلا قديما يدعى جفن ضبّ ، وأسّسوا فيه بلدتهم واستقروا فيه ، وفي هذه البلدة نمت أسرتهم وكثروا ، وشملها في هذا العهد ما شمل غيرها من البلدان ، من تطوّر عمراني واجتماعي ، وأخذت بنصيب من التعليم للبنين والبنات .

وكان عمران هذه البلدة بعد عمران بلدة الفيضة ، وبلدة الفيضة عمرت عام ١٢٦٣ هـ [١] .

جفن أيضا : عدّ ماؤه مُرٌّ ، يقع غربا من جبل طمية ، في ناحية جذيب عفير الشرقية ، جنوبا غربيا من عقلة الصقور ، الواقعة على طريق السيارات المسفلت بين المدينة المنورة ، وبين القصيم . تابع لإمارة القصيم .

جفن أيضا : بالفتح والسكون ، ثم نون : قال ياقوت : ناحية بالطائف ، قال محمد بن عبد الله النميري :

طربْتَ وهاجتك المنازل من جفن ألا ربّما يعتادك الشّوق بالحزن

وقال الهمداني : ومن يماني الطايف واد يقال له جفن لثقيف ، وهو بين الطائف وبين معدن البرام ، ويسكن معدن البرام قريش وثقيف [٢]

الجفَيْر : بجيم معجمة وفاء موحدة مفتوحة ، فياء مثناة ساكنة ، ثم راء مهملة ، تصغير جَفْر : ماءٌ يقع في جبل صماخ ، جنوبا غربيا من بلدة القويعية ، في بلاد قبيلة قحطان ، وصماخ محدّد في موضعه ، وهو واد واقع في ناحية صماخ الجنوبية ،

وهو تابع لإمارة القويعية .

---

(١) تاريخ بعض الحوادث في نجد ١٧٠ . (٢) صفة جزيرة العرب ١ .

جَلَاجِل : أوله جيم معجمة مفتوحة ثم لام ، بعدها ألف فجم معجمة مكسورة ثم لام : ماءٌ ، يقع في المجامع ، في هضب الدواسر ، الأَسمر ، يحف به جبال سمر من الغرب ، وجنوبا منه يقع ماءُ الطيرىْ ، وشرقاً منه يقع رس السَّريف ، وماءُ ثريَّا شمالاً منه . وشرق ماءِ جلاجل تقع دارة كبيرة معروفة في العهد باسم دارة جلاجل ، وهي التي وردت في شعر امرىءِ القيس باسم دارة جلجل ، وهذا الماءُ واقع في بلاد الدواسر في هذا العهد ، وقديما كان في بلاد عقيل ، وقد استوفيت بحثه في ذكر دارة جلاجل ، فانظره ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

جَلَّالَةُ : بجيم معجمة مفتوحة ثم لام مشدّدة مفتوحة بعدها ألف ، ثم لام مفتوحة ، بعدها هاءُ : قصور زراعية معمورة ، تقع فى منطقة الحمرة ، حمرة العرض ، فيما بين بلدة الرويضة وبلدة طحَيٍّ وهجرة سنام ، تبعد عن سنام ثلاثة أكيال ، وعن طحي خمسة أكيال ، وكل هذه البلاد غرب القويعية ، تابعة لها من الناحية الإدارية .

وسكان جلاَّلة من قبيلة العصمة ، من عتيبة ، وسميت بهذا الإسم نسبة إلى مؤسّسها رجل من العصمة إسمه جَلاَّل . وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

جَلاَّن : بجيم معجمة مفتوحة ولام مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم نون : ماءٌ ، يقع في أعلا وادي الحلَّة ، في جبل العلم ، في ناحيته الشرقية وقد تأَسّست فيه هجرة للزَّبالقة ، من قبيلة الشيابين من عتيبة ، وهي تابعة من الناحية الإدارية لمركز الخاصرة . وجبل العلم محدّد في موضعه.

جَلْوَى : بجيم معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة ، ثم واو مفتوحة ، بعدها ألف مقصورة : هضبة حمراء لها قمتان بارزتان ، ترى من بعد ،

لوقوعها في جمش مرتفع ، واقعة في أعلا وادي جَهَام ، شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق السيارات المسفلت ، بين الدوادمي وعفيف ، تراها من البجادية ببصرك ، تقع غربا منها حشة أُم القطا ، حشة سوداء كبيرة وشمالا منها هضيبة صغيرة تسمّى جليّة ، تصغير جلوى ، وهي واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، وقديما كانت واقعة فى بلاد الضّباب ولها ذكر كثير في الشعر الشعبي ، قال عبد الله اللوح :

حَدَاني على قطع الْخَبَطْ رَزَّةَ الناعُوْرْ
وأَنَا قَبْل أَرزّهْ سالم الدَّيْن واشْوَى لي [1]
أَصَافحْ بعمِرىْ بالشَّقا واشْعلْ المَقْدُورْ
ولاَ لى بكتَبْ الدّيْن والزّرعْ مِدْخال [2]
ولا أَعْرِفْ جَلْوىٰ والمخانِيقْ وأُمْ القُورْ
كليف تَعبْها والله أَعْلَم بالأَحْوال [3]

وقال عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد :

يا راكب حرّ رعَى في مشاهِيهْ ومرّبع ما بيْن مِسْكَه ورَامَهْ [4]
ومقيّض ما بين عَرْجَهْ ووَادِيْه وما حدّرَتْ جلوى إلى اقصى جَهَامِهْ [5]

قال : ياقوت : جَلْوة بسكون اللاّم وفتح الواو : من مياه الضباب

---

(١) حدانى : حدا بى ، الخبط : ورق الطلح . رزة الناعور : ركز الخشبة التى تشد عليها المحالة . سالم الدين : سليم من الدين . أشوى لى : أحسن وأسلم لى .

(٢) أصافح بنفسى بالشقا : أميل بنفسى بالسعى هنا وهناك . وأشعل المقدور : أعمل حسب قدرتى . ولا لى بكتب الدين : ولست أدخل نفسى فى شىء من الإستدانة وأمور الزراعة .

(٣) كليف تعبها والله علم بالأحوال : العمل فيها بقطع الشجر شاق ، وحالى ضعيفة.

(٤) رعى فى مشاهيه : رعى فى البلاد التى يهوى رعيها ويهواها ، فيما بين مسكة ورامة ، ربيعه .

(٥) ومقيظ ما بين عرجة ووراديه : فى القيظ كان مرتعه ومشربه بين عرجه ووراديه إلى جلوى وأعالى وادى جهام .

بالحمى ، حمى ضرّية ، وربما قيل له جَلْوَى ، بالقصر ، والله أعلم [1]

قلت : الواقع أن جلوى التي نتحدث عنها واقعة ضمن حدود حمى ضريَّة فى بلاد الضباب ، وعندها ماءٌ ، وقرى محدثة لقبيلة الروقة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً من مدينة الدوادمي .

الجَلَّةُ : بجيم معجمة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولايذكر إلا معرفاً بالألف واللاّم : واد يخرج من شرقي جبل العلم ، شمال وادي الخاصرة ، ثم يتجه شرقاً ، ويلتقي بوادي قحقح ووادي الخاصرة في بطن ترابان ، ثم يدفع في أعلا السرة ، وهو من أودية بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة ، وفي أعلاه هجرة حديثة صغيرة للزّبالقة – واحدهم زبلوقي – من الشيابين من عتيبة ، أسّسوها على ماءٍ لهم يُدعى جلاَّن .

ويبدو لي أن كلمة الجلَّة محرفة من كلمة المالَّة ، لأن الجلة غير معروف فى كتب الجغرافيا القديمة وإنما المعروف المالّة ، وقد ذكر مقروناً بقحقح وقد وقع فيه يوم من أيام العرب يدعى يوم قحقح ، ويوم المالَّة ، وقد وهم محمد بن بليهد وقال : إن وادي الجلّة هو البدي . وقد استوفيت كلَّ ما يخصّه من الأقوال في رسم قحقح ، فانظره .

الجِلْهُ : بجيم معجمة مكسورة ولام ساكنة ثم هاءٌ ، ويذكره البعض بلفظ الجمع فيقولون له : الجلوه ، وفي التاج : الجلهة الصخرة العظيمة المستديرة ، وقال ابن شميل : الجلهة نجوات من بطن الوادي أشرفن على المسيل فإذا مدّ الوادي لم يعلها الماءُ وقيل : ما كشفت عنه

---

(١) معجم البلدان ٢ – ١٥٧ .

السّيول فأبرزته ، وقال ياقوت : وأكثر العلماء يرون أن لبيدا عنى جلهتي الوادي ، وهما ناحيتاه وحرفاه بقوله :

وعَلا فرُوع الأَيْهَقانِ وأَطفَلَتْ بالجَلْهَتَيْن ظباؤها ونعامُها

قلت : الصفات الجغرافية لصحراء الجله لا تختلف عن ما ذكره أصحاب المعاجم في وصف الجله ، فهو صحراء تمتد شمالا وجنوباً محصورة بين نفود قنيفذة من ناحية الشرق وبين نفود السّر من ناحية الغرب ، وتتّصل من ناحية الجنوب بصحراء المروت . ويقطع طريق السيارات المسفلت بين الرياض وبين القويعية طرفها الجنوبي .

جلَيْدَان : تصغير جلدان ، أوله جيم معجمة ، ثم لام مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم دال مهملة مفتوحة بعدها ألف ونون : قاع ، يقع شمال جبل خال الدفينة ، غرب بلدة الدفينة الواقعة على طريق الحجاز القديم ، غرب عفيف ، وفى هذا القاع يدفع سيل وادي السّرحى ويستقر فيه ، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة .

الجَمَّانِيَّة : أوله جيم معجمة مفتوحة ثم ميم مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم عَذْب ، يقع في جهة جبل النير الغربية الشمالية ، وهو في واد فسيح ، ينعض من داخل جبل النير ويفيض غرباً مما يلي أبقار ويدفع في وادي عدل ، ويسمّى هـذا الوادي وادي الجمّانية ، وقد تأسّست فيه هجر لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، منها هجرة الجمانية ، وفوقها في الوادي هجرة « أبو عشرة » وفوق هجرة « أبو عشرة » هجرة « بيضا نثيل » وفيما بين « الجمانية » و « أبو عشرة » هجرة « وبرة » .

هجرة الجمانية : لنايف بن مارق بن صنيتان الضيط ، ولاسرة الضِّيْط إمارة سابقة في قبيلتهم ، وهم معروفون بالفروسيّة والشجاعة ، واشتهر منهم صنيتان بن شالح وابنه مارق بن صنيتان ، صاحب السّيف عمهوج كان لهذا السّيف الذي سّماه صاحبه عمهوج شهرة في زمنه ، ولا زال ابنه يحتفظ به ، وقد شملت النهضة العمرانية والاجتماعية هذه الهجر كغيرها من مدن المملكة العربية السعودية وقراها ، ففي هجرة الجمّانية محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ، ومستوصف ولها بريد أُسبوعي ، وقد وصّل لها طريق مسفلت يرتبط بالطريق المسفلت الذي يسير بين مكة والرياض ، ويلتقي به شرقاً من بلدة عفيف ، على بعد ستين كيلاً من عفيف ، تابعة لإمارة عفيف .

الجِمْح : ويقال له جمح ماسل : وهو بجيم معجمة مكسورة وميم ساكنة ثم حاء مهملة : جبل أسود كبير ، بارز المناكب ، يقع في ناحية عرض شمام الغربية الشمالية ، يفلق وسطه واد ضيق ، يقع فيه ماءُ ماسل ، وفيه قرية حديثة لقبيلة الدعاجين من عتيبة ، وفيه تنتشر كتابات ونقوش قديمة ، يبدو لي أنها كتابات سبئيّة ، ويقع بالنسبة لبلد الدوادمي شرقا جنوبياً على بعد اثنين وخمسين كيلا ، وبالنسبة لبلدة القويعية في الغرب الشمالي بعيداً منها ، وهو تابع لمركز الدوادمي من النواحي الإدارية والاجتماعية ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً ، وكان واقعاً في بلاد بني نمير .

قال ياقوت : الجمح : بوزن الجُرَذ ، جبل لبني نمير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم [1] .

---

(١) معجم البلدان ٢ – ١٦١ .

وقال الهمداني : ماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير [1] .

وقد استوفيت بحث ماسل في موضعه .

جِمْران : أوله جيم معجمة مكسورة ثم ميم ساكنة فراءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله علم ، جبل أسود ، له قمة بارزة ، قرن يرى في ناحيته الجنوبية ، ويسمىّ « مَذْروب جمران » يقع غرب صفراء السّر ، وشمالا من الدَّوادمي وشمال هجرة عرجة ، وهو لقبيلة الروقة ، وله ذكر كثير مع ما حوله من المواضع في الشعر العربي ، وفي الشعر الشعبي العربي ، قال سليمان بن شريم يذكر مراتع راحلته :

مِرْباعها بيْن الحنادِرْ وَبَنْبَان
وما كَفَّتهْ حِزْوى عَن الْعِرْقْ بِحْدُور [2]
ومِقْياظْهَا بينْ النُّوَيِّع وجمرَانْ ولْهَا بِبُونَبْطَهْ مَعَازيْب ونْشُور [3]

ويقول عمر بن ماضى شاعر من أهل الشعراء :

يَا الله من بَارِق تَضْفِى رشارْيشْهِ مِنْ خَشِمْ تَيْما إلى جمْران رَعَّادهْ [4]
يصْبِحْ صِخْيف القِدَمْ ينقِضْ عَكَارِيشْهْ
يَلعَبْ بَسيلهْ وطَرْب فى رَخَا زاده [5]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

(٢) مرباعها : أى مرتعها فى فصل الربيع . ما كفته : ما حدته . عن العرق بحدور : ما كان من حزوى ، ومن عرق الرمل شرقا .

(٣) مقياظها : مرتعها فى فصل القيظ ، معازيب : جمع معزاب وهو المبيت عن الماء .

(٤) تضفى رشاريشه : تعم أمطاره . رعادة : سحابه يرعد على هذه البلاد .

(٥) صخيف القدم : سخيف قدم الرجل ، ويعنى به محبوبته ، ينقض عكاريشه : تنقض شعر رأسها المتجعد ، طرب فى رخا زاده : نزول الغيث سبب لوفرة الطعام ورخص ثمنه ، فهم يطربون لنزول المطر ، ويخرجون إلى الأودية طربا إذا سالت .

ويقول حمد بن إبراهيم بن عمار :

خـلاَفْ ذا ياراكبيْن النَّجـايبْ
رمْل لقَطْعْ البِيْدْ ما استتبعن صِيْبْ[1]
ومَتيَّهـات بالرَّياضْ العَشَايبْ ماحَذَّرَ الحَاجِرْ لجِمْرَانْ ومغيبْ[2]

قال ياقوت : جمران : بالضَّم ثم السكون ، كأَنه مرتجل : قيل هو جبل بحمى ضرية ، قال ربيعة :

أَمن آل هند عرفت الرّسوما بجمران قفرًا أَبت أَن ترِيمـا

وقال مالك بن الريب المازني :

عَلَيَّ دمـاءُ البـدن إن لـم تفـارقي أَبا حردب يومـاً وأَصحاب حَرْدب
سَرَتْ في دجى ليـل فأَصبح دُونها مغـاوز جمران الشـريف فغرَّب
تطـالع من وادي الـكلاب كأَنها وقـد أَنجـدت منه فريدةرَبْرب

وقال أَبو زياد : جمران : جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشاش ، في وقعة كانت بينهم وبين بني عقيل ، قال شاعرهم :

ولو سئلت عنـا حنيفة أَخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها

وقال نصر : جمران ، جبل أَسود ، بين اليمامة وفيد من ديار تميم ، أَو نمير بن عامر [3] ، قلت : ذكر ياقوت أَنَّ جمران في حمى ضرّية ، والواقع أَنه قريب من أَعـلام الحمى الشرقية الجنوبية ، غير أَن من كتبوا عن أَعلام الحمى لم يذكروا أَنه داخل فيه ،

---

(١) خلاف ذا : وبعدما مر ذكره فى مقدمة قصيدته ، النجايب : : واحدتها نجيبة . وهى عتاق الإبل ، رمل : لم تلد ، ما استتبعن صيب : لم يتبعهن أولاد فهن حيل .

(٢) متيهات : متروكة لهن الحرية فى الرعى ، فهى ترعى ما تشتهيه من النبات ، أوفى أى وقت تريده : الرياض العشايب : الرياض المعشبة ، التى توفر عشبها ونمى نباتها . ما حدد الحاجر لجمران ومغيب : ترعى بحرية فى هذه البلاد ، فيما بين الحاجر وجمران ومغيب .

(٣) معجم البلدان ٢ — ١٦٢ .

وفي شعر مالك بن الريب : ذكره مقروناً بذكر عرب ، وأضافة إلى الشريف ، وفي الواقع هو واقع في بلاد بني نمير بن عامر ، في شمال الشريف ، وهو قريب جدًّا من غرَّب ، وغرب واقعة منه جنوباً شرقيًّا ، يرى بعضها من بعض بالبصر ، وكذلك فإنَّ جمران قريب من النشاش ، يرى أحدهما من الآخر بالبصر .

وقال الهمداني : وذرو الشريف وغلَّانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة ، وخائع والنشاش ، ماءان لجمران وهو جبل مطروح [1] .

وقال البكرى : في قول عديٍّ بن زيد :

للشرف العود فاكنافه ... ما بين جمرانَ فينصَوْب
خير لها إن خشيت حَجرة ... من ربها زيد بن أيوب
متكئا تخفق أبَوابُه ... يسعى عليه العبد بالكوب
ينبيك أن الشرف من الحمى [2] .

قلت : الواقع أن الشرف يقع شمال الشريف ، وجمران يقع في ناحية الشريف الشمالية ، مما يلي منطقة الشرف ، فالشرف والشريف منطقتان متجاورتان .وماءُ جمران تابع لإمارة الدوادمي .

الجِمْش : بجيم معجمة مكسورة وميم ساكنة وشين معجمة : أطلق هذا الاسم حديثاً على البلاد الواقعة فيما بين جبلة وبين حليت ، من الشرق إلى الغرب وبين منية وبين حشَّة الشعيفية من الشمال إلى الجنوب وعرفت بهذا الاسم بعد أن تأسّست فيها الهجر وأصبحت موطن استقرار .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٧٩٢ .

ويبدو أن اسمها مأخوذ من طبيعة أرضها ، فهي صحراءُ مرتفعة ، تربتها رملية ، تكثر فيها النتوءات الصَّخرية الخشنة ، وأوديتها ضيقة وعميقة وتنحدر إلى الشرق انحداراً واضحاً ، وتفيض سيولها في أسفل وادي الرشا « التسرير » قديماً .

غالب مياهها حلوة ، وآبارها عميقة إلَّا هجرة القرين الواقعة في ناحيتها الشرقية الجنوبية فان مياهها غزيرة جدا ، وقريبة من سطح الأَرض وعامتها مُرٌّ ، وهي في سهل من الأَرض تنحدر إليه أَودية البلاد الواقعة غربا منها .

وفي عرف عامة سكان نجد أَنهم يسمّون البلاد التي تشبه هذه البلاد في تكوينها الطَّبيعي جمشاً ، غير أَنه تغلب على هذه البلاد حتى أصبح علما عليها .

وعامّة مافي هذه البلاد لقبيلة الروقة ، ومعظمها لأَفخاذ قبيلة الدَّلابحة ، وليس فيها من الهجر القديمة التي تأَسست في عهد هجر الإخوان الأُولى إلَّا هجرة القرين وهجرة الحيد ، وعدد هذه الهجر لايقل عن ثلاثين قرية ، وقد انتشر فيها التعليم للبنين والبنات وفيها مستوصفات ومراكز صحية ، وفيها إشراف زراعي ومحكمة شرعية ، وهي تابعة في شئونها الادارية لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وتبعد عن الدوادمي مسافة تتراوح بين ستين إلى مائة كيل حسب موقع الهجرة من المنطقة .

وقد تحدثت عن كل هجرة بما فيه كفاية في رسمها .

الجنَاب : واحدتها جَنْبَة ، بجيم معجمة بعدها نون مفتوحة ثم ألف بعدها باءٌ موحدة : هضاب حمر ، تقع في بلاد الدواسر ، شرقا

جنوبيا من بدوات ، بين بدوات وبين عرق وادي الدواسر ، وماءُ مشينة يقع شرقاً منها . تابعة لإمارة وادي الدواسر .

جُنَيِّح : بجيم معجمة ونون موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة ثم حاءٌ مهملة تصغير جَنَاح : جبل أسود ليس بالكبير ، يقع جنوبا من العلم وشمالا من خنزير ، بينه وبين خنزير دارة شهيرة تسمّى دارة خنزير ، وهو غرب جبل الزيدي الواقع غرب العرض ، تابع لإمارة الخاصرة ، وهو في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

وذكر الشيخ محمد بن بليهد جبيلا غير هذا اسمه جنيح فقال : والذي أعرفه جبيل صغير يقال له جنيح بتصغير جناح ، وهو واقع بين منعج وبين جبل سواج (١) .

وجُنيّح أيضاً موضع شرق الدهناء ورد ذكره في شعر حنيف بن سعيدان المطيري ، قال :

لِيَاقِيْل وَيْن مطَيْرواخْفَنَّ الارْمَـاسْ بِالرَّاسْ بَيْنْ مْحقَّبَهْ واللَّهَـابه
مِطْرَانْ وانْ جاهمْ من الصُّلبْ عَسّاسْ حَطَّـوْا جنيح شَـدَّةٍ مِنْ حَرَابَهْ

فهذا الموضع في ناحية الصُّلب في بلاد مطير ، فهو يقول : إذا قال الناس أين مطير ، وإن خفيت أخبارهم ، فانهم في رأس الصُّلب ، فيما بين محقبة وبين اللَّهابة .

وإذا أتاهم من الصلب عساس – وهو من يرود البلاد بحثا عن المطر والنبات – جعلوا ما بين جنيح وحرابة شدة ، أي قطعوه في مرحلة واحدة . وهو تابع لإمارة المنطقة الشرقية .

الجَوُّ : معرف ، أوله جيم معجمة مفتوحة ثم واو مشدّد : آثار

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٦٧ . .

بلدة قديمة ، أصبحت خرابا ، وأخذ الرمل يغطي معالمها ، تقع في عرق الدّواسر ، شمال الفرع ، وشمالاً غربيا من مدينة الخماسين ، في أعلا وادي الدواسر ، تابعة لإمارتهم .

الْجُوْبَة : معرّف : بجيم مُعجمة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم باءٍ موحّدة مفتوحة بعدها هاءٍ : صحراء فسيحة خالية من المياه ، تتصل بصحراءِ ركبة من الشرق ، يقطعها طريق الحجاج من نجد قديماً ، وتقول شاعرة من ذوي عطيّة الروقة من عتيبة :

كريم يَابرق سَرىَ لِهْ رَفارِيْف عَانهْ على الجُوْبَهْسَرَى لِهْ رفيْف
عَسَاه يَسْقِيْ دَارْ من يكرم الضَّيف حمُودْ عِيدْ اللِّي لَفَنِّهْ نَكِيْفَ

وكلّ صحراء فسيحة الأَرجاءِ قليلة المعالم يُسمّيها عامة أَهل نجد « جوبة » ويقولون لمن يسير دون توقف في سفره : مجوِّب ، أَي أَنه يشبه من يجوز جوبة ، لأَن المسافرين كانوا لا يَتَرَيَّثون في الجوبة ، بل يواصلون سيرهم حتى يَقْطَعُوها ، لقلّة مياهها .

وهي تابعة لإمارة مكة المكرّمة .

الجُوَيَّة : بلفظ المصغَّر ، وبجيم معجمة ثم واو مفتوحة ثم ياءٍ مثناة مشدَّدة مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع شمال البهرة ، شمال طلال ، غرب الجرير ، في بلاد مطير ، بني عبد الله ، وهي في جانب هضبة حمراء مما يلي الجنوب تدعى أَيضا الجوية ،

وهي تابعة لإمارة القصيم .

جَهَام : بجيم معجمة مفتوحة ثم هاءٍ بعدها ألف وميم : واد يقع في ناحية الجمش الجنوبية الغربية ، شمالا من بلدة البجادية ، وغرباً شماليا من بلد الدوادمي ، وهو أَحد روافد وادي الرشا (التسرير) قديماً

الشمالية ، يبدأ سيله من شمالي شرق كبشات ويتجه جنوبا شرقيا . وبدايته تفترق مع بداية سيل وادي هرمول (الرَّيان) قديماً ، من ناحية هضبة عطرة الشمالية الشرقية من كبشات ، فما كان يسيل منها شمالاً فانه يدفع في وادي هرمول مكوّنا بدايته وينحدر شمالا ، ويلتقي بوادي الداث ثم يفيض في وادي الرمة ، أما مايسيل منها جنوبا فإنه ينحدر مع وادي جهام ، ثم بعد انحداره تليقي به روافد متعدِّدة وقصيرة أهمها وادي « أبو عشر » الموازي له من الشرق ويلتقي به عند هجرة العازمية .

ورَغْم قصر مجرى هذا الوادي ، وقرب راوفده من بعضها فإنَّ له شهرة عند البادية وفي الشعر الشعبي وليس مصدر هذه الشهرة سعة حوض هذا الوادي ، فهو كما ذكرت قصير المجرى ، ليس له حوض واسع ، ولكن موقعه وطيب مرعاه وكثرة أشجاره وقربه من وادي الرشاء ، كل ذلك له أثر في شهرته .

وفي الآونة الأخيرة أصبح هذا الوادي معموراً بالقرى ومواطن الاستقرار ، في أعلاه وفي أسفله ، وهذه القرى للعوازم والحزمان والغبيّات ، وكلهم من الروقة من عتيبة ، يقول عبد الله بن عبدالهادي بن عُوَيِّد :

ياراكب حرّ رَعَى في مِشَاهِيْه ... ومربّع مـا بيْن مِسْـكَهْ ورَامَهْ[1]
ومقيظ ما بين عرجه وَوَادِيْه ... وما حَدَّرتْ جَلْوى إلى اقصى جَهَامِهْ[2]
لحيثْ رعْي القَفْر بانتْ مُواريْه ... والـكَوْرْ دُوْنِكْ نابي من سَنَامِـهْ[3]

---

(١) رعى فى مشاهيه : رعى نبات البلاد التى يحبها ويشتهى رعيها ، وكان ربيعه فيما بين مسكة ورامة .

(٢) ومقيظ ما بين عرجة ووادية الخ : مرتفعة فى القيظ ، فيما بين عرجة ووادى الرشا إلى أسفل جهام .

(٣) رعى القفر بانت مواريه : ظهرت علاماته فى سمته . الكور : الرحل . نابى : مرتفع . من سنامه : نباكوره وارتفع لارتفاع سنامه ، فهو أثر رعيه هذه البلاد .

ويقول سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء :

أوشط عفرا قدْ تملّت منْ الحالْ مرْ باغْها بين كبشاتٍ وجهام (١)
مَا ربّعتْ في وادي ما بَعَدْ سَالْ تَقْطِفْ زمالِيقَ الزَّهَرْ والنّوامي (٢)

ويقول محمد بن سعد الحمّي من أهل الشعراء :

قلبيْ مْهاوٍ نجدْ ، لَو قالْ منْقالْ الله يديْم العِزْ للّي نزَلْهَا (٣)
عَسَاه يسْقيها من الْوَبِلْ هَمّالْ من غيْمةٍ عَمّتْ حقوق هَلَلْهَا (٤)
سَقْوى إلى قِيلْ إنْ وادي الرّشاسَالْ ومثناة نجدْ ، رياضْهَا مَع عبَلْها (٥)
وجَهَامْ سَيله يَلطِمْ الجالْ بالجَالْ وسَالَتْ خنوقهْ من علاويْ رجَلْها (٦)

وهذا الوادي ، أعني وادي جهام واقع في بلاد الضّباب ، وهو داخل ضمن نطاق حمى ضرية ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، ومن أشهر أعلامه هضبة جَلْوَى الواقعة في أعلاه ، وقد ذكر ياقوت أن هذه الهضبة تقع في بلاد الضّباب وأنها بالحمى حمى ضرية .

---

(١) أوشط عفرا : الشط سنام الناقة السمينة ، والعفرا : البيضاء من الإبل ، تملت من الحال : إمتلأ جسمها سمنة ، من رعيها فيما بين كبشان ووادى جهام خلال فصل الربيع

(٢) ما ربعت فى وادى ما بعد سال : لم تكن ترعى وقت الربيع فى واد لم يصبه الغيث بعد ، فتبقى هزيلة ، ولكنها فى بلاد ترعى الزماليق والأزهار وذوائب الأعشاب النامية .

(٣) قلبى مهاو نجد : محب له ويهواه ، لو قال قائل أننى رغبت عنه ورحلت إلى غيره .

(٤) عساه : دعاء لها بالسقيا . همال : كثير المطر ، من غيمة : الغيمة : استمرار الغيم والمطر ، أكثر من يوم عمت حقوقها مطرها : عامة للبلاد ، غزيرة المطر .

(٥) سقوى : دعاء بالسقيا ، ودلالة على الفرح والسرور . إلى قيل : إذا قيل .
مثناة نجد : المثناة الوسط ، ووادى الرشا واقع فى وسط نجد .

(٦) يلطم الجال بالجال : دلالة على كثرة المياه ، وذلك حين يضيق بها المجرى ، فتدفع المـاء ، حافات الوادى ، وترده الحافات بعضها إلى بعض فيلتطم بها أثناء جريانه ، والجال حافة مجال الوادى .

وقد اتضح لي من استقراء شواهد الشعر العربي ومن مشاهدة أعلامه وما حوله من المواضع أنه هو الوادي الذي كان يسمّى البديّ ، ولم أر فيما اطّلعت عليه من كتب التاريخ تحديداً لهذا الوادي أو وصفه ولكن جُلّ ما ذكروه عن البديّ لا يتضمن تحديداً واضحاً لموضع معين معروف في جهة معينة .

أما ما ذكروه من شواهد الشعر العربي فإن الكثير منها يؤيد القول بأن وادي جهام هو وادي البدي ، وقد اشتهر هذا الموضع في شعر لبيد ابن ربيعة العامري وغيره ، وسنأتي على ما ذكره أصحاب المعاجم الجغرافية في تحديده وعلى ضوء الدراسة الميدانية والتطبيق يمكن معرفة ما قصده الشعراء من مواضع تدعى بهذا الاسم ، قال البكري : البديّ والكلاب واديان لبني عامر ، يصبّان في الركاء ، قال لبيد :

لاقَى البديّ الكلاب فاعتلجا سَيل أَتيَّيْهِمَا لمن غَلبا
فَدعْدَعا سُرَّةَ الرّكاءِ كَمَا دَعْدع ساقي الأَعاجم الغَربَا

وقال أيضاً :

جَعَلن حِراجَ القرنتين وعالجاً يميناً ونكبّن البدي شمائلا

وقال أبو حاتم عن الأصمعي : البديّ واد لبني سعد . قال الراعي :

يطفْن بجون ذي عثانين لم تدع أَشاقيص فيه والبديّان مَصْنَعَا

ضَمّ إلى البدي واديا آخر فثناه ، قال : وأشاقيص ماءٌ لبني سعد أيضاً .

وقال امرؤ القيس :

أسال قطيَّات فَسَالَ لَه اللوَى فوادي البديّ فانْتَحى لليَريض
فَعَدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعَريض

وقال الأعشى :

أَتَنْسين أياماً لنا بدحيضة وأيّامنا بين البديّ فثهمد

انتهى ما ذكره البكري .

قلت : يتضح مما أورده البكري أنه اعتمد على ما أورده من الشواهد والواقع أن البدي الوارد في شعر لبيد هو البدي الوارد في شعر امرئ القيس ، وهو كذلك الوارد في شعر الأعشى ، لأن لبيدا ذكره مقروناً بذكر الكلاب ووادي الكلاب هو وادي الشعراء وهو يقابل وادي جهام من الجنوب فيلتقيان معاً في بطن الرشاء ، ويرى شيخنا حمد الجاسر أن كلمة الركاء محرفة وأن صحته الرشاء .

وفي شعره الثاني جعلن حراج القرنتين وعالجا ، جاء في بعض الروايات : وناعتاً ، وهو أصوب وسنأتي على التعليق على هذا البيت ضمن أبيات من القصيدة . أما امرؤ القيس فإنه ذكر البدي مرتباً في سير المطر مع قطيّات ومع اليريض ، وقطيّات هضبات في الوضح تقع غرباً من وادي جهام ، واليريض ماءٌ في غربي ثهلان ، وكلاهما قريبان من جهام . والمعروف أن سير المطر في هذه البلاد يكون من الغرب إلى الشرق وقد يميل صوب الشرق الجنوبي بسبب تأثير الرياح .

فترتيب امرىء القيس ترتيب صائب وملائم لطبيعة سير المطر .

أما الأعشى فإنه ذكره مقروناً بدحيضة ، ثم قال : أيّامنا بين البديّ وثهمد . فدل على قرب البدي من ثهمد ، وثهمد هضبة حمراء حولها برقة واقعة غرب جهام قريبة منه أما دُحَيْضة فإنها من مياه المخامر تسمّى في هذا العَهد جحيضة .

وقال ياقوت : البدي واد لبني عامر بنجد ، والبديّ أيضاً قرية

من قرى هجر ، بين الزرائب والحوضى ، وقال لبيد :

غُلْب تشذّر بالذحول كأنّها جنّ البدي رَوَاسيا أقدامُها

وقيل : البدي فى هذا البيت البادية ، وقد ذكر لبيد البدي في شعر آخر له فقال :

جعلن حراج القرنتين وعالجا يميناً ونكبن البدي شمائلا

فهذا موضع بعينه ، ويقوّيه قول امرىء القيس :

أصاب قطاتين فسال الواهما فوادي البديّ فانتحى للأريض

انتهى ما ذكره ياقوت :

قلت : استشهد ياقوت ببيتين من شواهد البكري أحدهما للبيد والثانى لامرىء القيس مع اختلاف في بيت امرىء القيس ، وقد تحدثت عن هذين الشاهدين ، وأورد أيضاً شاهداً من شعر لبيد ذكر فيه جن البديّ ، والواقع أن هذا الصّفة تنطبق على وادي جهام ، فهو ينحدر باتجاه جنوبي شرقي ، ثم يأخذ بالميل صوب الشرق كلما تقدم مجراه حتى يقبل على جبل خنوقة فيَعْتَدِلُ مجراه صوب الشرق مارًّا بطرف جبل خنوقة الشمالي . فهو يعتبر علماً من أعلامه وهذا الجبل ذكر المؤرخون أن فيه حيّا من الجن يقال لهم بنو شَيْصبان أما العامة في هذا العهد فإن جنّ هذا الجبل هم مضرب المثل عندهم ويحكون عنهم أخباراً وقصصاً ذكرت بعضاً منها في رسم خنوقة ، وقد ذكر الهمداني البدي في مواضع من كتابه ، وحدّدد ووصفه بكثرة الجن فقال : من بلاد ربيعة البدي ودحيضة وثهمد[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٢٣٤ .

وقال أيضاً : مواضع الجن المضروب بها المثل : جن البدي قال لبيد :

جنّ البديّ رَواسيا أقدامها [1] .

وقال أيضاً : معازف الجنّ ، جن البدي ، والبديّ من أمواه الضّباب [2] .

قلت : ذكر الهمداني في تحديد البدي أنه في بلاد الضباب ، وقد ذكر ياقوت أن هضبة جلوى الواقعة في أعلا وادي جهام واقعة في بلاد الضباب ، وأنها بالحمى حمى ضرية ، وهذا التحديد يتفق مع تحديد الهمداني ، وينطبق على وادي جهام . وقد لاحظنا فيما تقدم من شواهد الشعر العربى أن أصحاب المعاجم الجغرافية – رحمهم الله – إنما يأْخذون من القصيدة البيت الذي فيه ذكر الموضع وقلما يأْخذون معه غيره مما قباله أو بعده أو يأْخذون باتجاه الشاعر في ترتيب المواضع في القصيدة كما رأينا في شواهد البكري وشواهد ياقوت على تحديد البدي ، وهم معذورون – رحمهم الله – في ذلك ، لأنهم ألّفوا ما ألّفوه وهم بعيدون عن جزيرة العرب ، وليس في وسعهم تطبيق مادّونوه من الشواهد والنقولات تطبيقاً موضعيًّا ، وكذلك نلاحظ أن الشعر العربي – مع مرور الزمن – وقع فيه اختلاف كثير في الرواية وتحرير كثير من الأسماء فمثلا بيت لبيد الآتي روي بعدة روايات منها :

جَعَلن حراج القرنتين وعالجا .

وفي رواية أُخرى : جعلن حراج القرنتين وناعتا .

وفي رواية ثالثة : جعلن جبال القرنتين وناعتا .

ومثل ذلك كثير في شواهد الشعر العربي ، ولاتكاد تفرّق بين

---

(٢) صفة جزيرة العرب ١٢ . (٣) صفة جزيرة العرب .

هذه الروايات إلاّ إذا استعنت بالقرائن المختلفة وطبقتها تطبيقاً موضعيًّا .

وقد ذكر لبيد البدي في ثلاث قصائد من شعره ، في قصيدتين منهما ذكره في سياق قصيدته مع عدة مواضع وفي كل منها عرض صورة جغرافية يدركها المتأمل من سياق أبياته ، وكل ما ذكره في هاتين القصيدتين مع ذكر البدي واقع فى بلاد قومه بنى عامر ، وفيما يلي نأتى على ما ذكره ، قال :

يَا هَل تَرَى البرقَ بِتّ أَرْقبُه يُزجى حَبِيًّا إذا خَبَا ثَقَبَا
قَعَدتُ وَحْدي له ، وقال أَبُو لَيلى : مى يَغتَمِنْ فَقَد دَأَبَا
كأَنّ فيه لمَّا ارتفَقْتُ لَهُ رَيْطا ومِرْبَاع غانم لجِبَا
فَجَادَ رَهْوًا إلى مَداخِل فالصُّحْسرَة أَمْسَتْ نعاجُه عُصَبَا
فَحدّرَ العُصْمَ من عَمَايَة لِلسَّهْل ، وقَضّى بِصَاحة الأَرَبا
فَالمَاءُ يَجْلُو متُونَهُنّ كَمَا يَجْلو التّلاميذُ لُؤلُؤًا قَشِبَا
لاقَى البِديّ الكلابُ فاعْتَلَجَا مَوجُ أَتيّيْهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سُرّة الرّكَاءِ كَمَا دَعْدَعَ سَاقى الأَعاجم الغَرَبَا
فَكلّ واد هَدَّتْ حَوَالِبُهُ يَقْذِف خُضْرَ الدباءِ فالخُشُبَا
مَالَتْ بِه نَحْوَهَا الجَنُوبُ مَعًا ثُمّ ازْدَهَتْه الشّمالُ فَانْقَلَبَا
فَقُلْتُ صابَ الأَعراضَ رَيّقه يُسقي بلادًا قَدْ أَمْحَلَتْ حَقبَا
لتَرْعَ من نبته أُسيْمُ إذَا أَنْبَتَ حُرَّ البقول والعُشُبَا
ولِيَرْعَه قَوْمُها فَإنَّهُمُ من خَيْر حيّ عَلِمْتُهُمْ حَسَبَا
قَوْمى بنُو عَامِرٍ وإنْ نطقَ الـ أَعْدَاءُ فيهِمْ مَناطقا كَذِبَا

ذكر لبيد أنه اتكأ على مرفقه وبات يرقب برقا يسوق سحابا

متقدماً مرتفعاً جاد بصوبه مَنَاجِلَ والصخرة ثم حدر سيله العصم من عماية وقضّى في صاحة أربا ، وهذه المواضع لاتزال معروفة بأسمائها ، وكلها واقعة في وسط بلاد قومه من بني عامر ، وكلها متقاربة .

ومما تحسن الإشارة إليه أن قوله : فجاد رَهْواً إلى مداخل فالصّخرة .

جاء في رواية : فجاد رهواً إلى مناجل فالصّخرة وبما أنّه لا يوجد في تلك الناحية من بلاد قومه موضع يسمّى مداخل ، وإنما المعروف فيها جبال تدعى مناجل فإن الرواية التي فيها ذكر مناجل أدنى إلى الصّواب .

وهذه المواضع التي ذكرها واقعة في بلاد قشير والحريش والعجلان .

ثم ذكر في الأبيات أن ريح الجنوب ساقت السحاب ومالت به معها صوب الشمال حتى جاد بوبله وادي الكلاب ووادي البديّ ثم ازدهته ريح شمالية فانقلب عائداً صوب الجنوب حتى أصاب ريقه الأعراض ، فقال :

لاقَى البديّ الكلاب فاعتلَجا ... مَوْجُ أتييهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سرّة الرَّكاء كَمَا ... دَعْدَع ساقى الأعاجم الغَربَا
فكلّ واد هَدّتْ حَوالِبُهُ ... يقذف خضر الدّباء والخُشُبا
مَالَتْ به نحوهَا الجنُوبُ مَعًا ... ثم ازدهته الشمال فانقلبا
فَقُلتُ صابَ الأعرَاض رَيّقه ... يسقي بلادًا قد أَمْحَلَتْ حقبا

فذكر أن الغيث جاد البديّ ، وهو وادي جهام وهو واقع في بلاد الضبّاب مما يلي بلاد بني نمير كما جاد بوبله وادي الكلاب وهو واقع في بلاد بني نمير من بني عامر ، وهو في شمالي بلاد بني عامر ولكن ريح الجنوب مالت بالسحاب معها صوبه حتى جاده بصيّبه ، وكلا الواديين البدي والكلاب لقومه بني عامر .

وبعد أن جاد البديّ والكلاب إزْدَهَتْهُ ، اسْتَحَثَّتْهُ ريح شمالية فانْقَلَبَ من الشمال عائداً صوب الأعراض فجادها بريّقه .

ثم ذكر أن هذه البلاد التي جادها المطر هي بلاد قومه بني عامر فهو يقول :

لِتَرْعَ من نبته أَسَيْمُ إذَا أنبت حُرَّ البقول والعُشُبَا
ولِيَرعَهُ قومُها فإنَّهُمُ من خير حيّ عَلِمتُهُمْ حَسَبَا
قومي بنو عامر وإنْ نطق الـ أعداءُ فيهم مَنَاطقا كذِبَا

فبين في هذه الأبيات أن قومَه بني عامر هم الذين يرعون نبت هذا المطر في بلادهم .

وادي الكلاب : ذكر المؤرخون أنه واد بجانب ثهلان ، وهو وادي الشعراء ، قد اندرس اسمه القديم وتغلب عليه اسم الشعراء – التي هي أحد مياهه القديمة – بعد أنْ أصبحت بلدة عامرة ، وسيله يأتي من الجنوب ويتجه صوب الشمال وهو واد عظيم ، بعيد ما بين أعلاه وأسفله وتدفع فيه روافد كثيرة ويدفع في بطن الرشاء من جانبه الجنوبي ويقابله من الشمال مدفع وادي جهام في بطن الرشاء ، وذلك حيث يقول لبيد : لاق البدي الكلاب فاعتلجا .

قال ياقوت الكلاب اسم واد بثهلان فيه نخل ومياه لبني العرجاء من بني نمير .

وقال الهجريّ : تيمن من شق الكلاب . وسألت الباهلي عن تيمن فقال هضبة برأس الذرو ذَرْوِ والشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم ، وسيل تيمن يصبّ على الكلاب ، والكلاب واد به نخل وسدر وطلح وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم علم أسود به

الوحوش عرضه يوم به فلجى وذويقن والرَّيّان والأَطياء واليريض ، وحذنّة هضبة عن الكلاب بميلين تدفع في الكلاب ، وكل ما أَسمينا الشريف .

قلت : ما ذكره الهجري ينطبق على وادي الشعراء ، وتيمن هضبة لا تزال معروفة في أَعلا وادي الشعراء وترى من بلدة الشعراء بالبصر ، وكذلك حذنة هضبة لا تزال معروفة ترى من بلدة الشعراء بالبصر صوب مطلع الشمس منها .

وقال الهمداني : ومما يصالى الحمى بطن الرشاء وهو بظهر ثهلان إلى ذات النطاق، ومن مياه ثهلان ذويقن وذوقلحي والرّيان والكلاب والشعراء ، وأَسفل من ذلك ذَرْو الشريف وغلائُهُ .

وقد استوفيت أَقوال المؤرخين في تحديد الكلاب في رسم الشعراء فانظره .

وينبغي أَن أَشير إلى أَنني قلت فيما تقدم تعليقا على قول لبيد : فَدَعْدَعاسّرة الركاء .

إن صحته : فَدَعْدعاسّرة الرشاء . وذلك لأَدلة منها : أَن بطن الرشاء واقع بين وادي الكلاب وبين وادي البديّ ، وكلاهما يدفعان فيه ويلتقيان في سرَّته . ومنها أَنه لا يعرف في روافد الركاء واديان يلتقي أَحدهما بالآخر يسمّيان بهذين الاسمين أَو ينطق على أَي منهما تحديد البديّ أَو الكلاب أَو وصف أَي منهما ، فلو سرت مع الركاء من أَعلاه إلى أَسفله لما وجدت في روافده ما ينطبق عليه وضعهما أَو تحديدهما . ومنها أَن البديّ واقع ني بلاد الضباب والكلاب واقع في شريف بني نمير بينما الركاء مرتفع صوب الجنوب عن هذه البلاد .

ومنها أن لبيدا قال في شعره إن السّحاب إنما جاد البديّ والكلاب حينما مالت به نحوها ريح بعدما سقى عماية وصاحة ، وبعد أن روّى البديّ والكلاب ازدهته ريح شمالية فانقلب صوب الجنوب فأصاب ريقه الأعراض ، ومعروف أن البدىّ والكلاب يقعان شمالا من صاحة وعماية. ومنها أن مثل هذا التحريف في أسماء المواضع معروف في الشعر العربي وشائع فيه . ومن دراسة قصيدة لبيد الآتية يتضح أن البدي الوارد في شعره إنما هو موضع واحد وأن الكلاب هو وادي الشعراء .

قال لبيد أيضا :

تخيّرنَ من غَول عذاباً رَوِيّةً ومن مَنْعج بيض الجمام عَدَاملا
وقد زوّدت مّنا على النأْي حاجَة وشوقا لَوْأَنّ الشوق أصبح عادلا
كحاجة يوم قبل ذلك مِنْهُمُ عشيّة ردّوا بالكلاب الجَمَائلا
فَرُحن كأَنّ النّاديات من الصّفا مذارعَهَا والكارعات الحَوَاملاَ
بذي شِطب أحداجُها إذ تحمّلوْا وحثّ الحُداة النّاعجات الذّواملَا
بذي الرمث والطرفاء لمّا تحمّلوْا أصيلا وعالين الحمول الجَوَافلَا
كأَن نعاجا من هجائن عازف عليها وآرام السُّلَيِّ الخواذلاَ
جَعَلن حِراج القرنتين وناعتاً يمينا ونكبن البدىّ شَمَائلَا

ومن دراسة هذه القطعة الشعرية نتبيّن صورة جغرافية لهذه المواضع التي ردوا فيها الجمال وتحملوا منها والنهج الذي سلكوه والاعلام التي تحفّ بهم ، ومن إطار هذه الصورة الجغرافية الناصعة وتطبيقها موضعيا في هذه البلاد نستطيع أن نتبيّن موقع البدي منها : ففيها الكلاب وفيها البدي ، وسأتحدث عن هذه المواضع واحدا واحدا لنرى قرب بعضها من بعض ، وموقع غول ومنعج منها .

غَوْل ومنعج : هذان الموضعان لهما شهرة فى شعر العرب ومحدّدان في كتب التاريخ ، واقعان في حمى ضريّة ، وكذلك وادي جهام (البدي) داخل في حمى ضرية وهما يقعان بالنّسبة له شمالا .

الكلاب : واد سبق تحديده ، وهو حاف بجبل ثهلان من ناحية الشرق وكذلك من جانب جبل شطب ، وهو من أودية بني نمير .

ذو شطب : جبل أسود كبير منقطع من ثهلان شمالا منه ويمر مجرى الكلاب بخيشومه الشرقي ولا يزال معروفا باسمه .

ذو الرَّمث والطَّرفاء : نلاحظ أن لبيدًا قال : عشيَّة رَدّوا بالكلاب الجَمائلا ، ثم قال : بذى شطب أحداجهم اذ تحملوا ثم قال : بذى الرمث والطرفاء لما تحملوا ، والواقع أنه يعني بذلك موضعا واحدا ، فيه ردوا جمالهم وفيه تحملوا وفيه حث الحداة الناعجات الذواملا ، وهذا الموضع هو أسفل وادي الشعراء فهو وادي الكلاب ، وهو ذو شطب لأنه حاف بجبل شطب ، وهو ذو الرمث والطرفاء لأنه مزدحم بغابات كثيفة من الرمث والطَّرفاء ، فمن هذا المكان تحملوا .

ثم أخذ لبيد يبين اتجاه سيرهم فقال :

جَعَلن حراج القرنتين وناعتا يميناً ونكّبن البدىّ شَمَائلا

وفى رواية :

جَعَلن جبال القرنتين وناعتًا .

وفى رواية ثالثة :

جعلن حراج القرنتين وعالجاً .

وسواء أخذنا بالرواية الأُولى : حراجَ القرنتين . أو بالثالثة : جبال القرنتين فانه لا تعارض بين الروايتين ، فموقع كل من حراج

القرنتين وجبال القرنتين من ثهلان ومن شطب ومن أسفل وادي الشعراء (الكلاب) حيث تحمل الحيُّ وحثوا المطايا واقع في الشرق، ونصّ البيت أن القرنتين وناعتا كانت عن يمينهم في سيرهم .

والقرنتان إذ أخذنا بالرواية الأُولى ملتقى أودية ذات حرج من الطَّلح والعشر واقعة شرقا من الدوادمي وقد استوفيت ماورد فيها في رسم القرنة فانظره . والقرنتان إذا أخذنا بالرواية الثانية : جبال القرنتين . هضبتان سوداوان واقعتان شرق جبل ثهلان شمال بلدة الشعراء تسميان في هذا العهد القُرَيْنَتَيْن، تصغير قرنتين وقد ذكرهما ياقوت في معجمه فقال : القرينتان هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ، عن أبي زياد .

أما ناعت ، فانه لا يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ولكنه قريب من هذه المواضع التي ورد ذكر ه معها ، وذكر ياقوت أنه موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير منهم ، ويدل على أنه من القرنتين أن لبيدا ذكر أنه واقع مع القرنتين فى يمين الحيِّ لما تحملوا ، فلا بد أن يكون شرقا من ثهلان وشطب، ومما يزيد هذا القول تأكداً أن أباحية النميرى ذكر يوم النشاش فى قصيدة ثم ذكر فيها جمران وناعتا مقرونين بخير النشاش ، فقال .

ونحن كفينا قومنا يوم ناعت وجمران جمعا بالقنابل باريا

وقد ذكر المؤرخون أن بني حنيفة مروا بجمران حينما هزموا يوم النشاش وقد هزمهم بنو عقيل ، وفي يوم النشاش يقول شاعر عامري :

ولو سئلت عنا حنيفة أخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها

وجمران والنشاش ماءان مشهوران في شريف بني نمير ولا يزالان معروفين ولابد أن يكون ناعت قريبا منهما ، وهذه المواضع واقعة شمالا

شرقيا من شطب وشرقا من وادي جهام ، ومما يدل على قربها من وادي الكلاب قول مالك بن الريب :

عَليّ دماءُ البدن إن لم تفارقي أَبا حَرْدَب يوما وأَصحاب حَرْدَب
سرت في دُجَى لَيل فاصبح دونها مفاوز جُمران الشريف وغرّب
تطالع من وادي الكلاب كأَنَّها وقد أَنجدت منه فريدة رَبْرب

غرّب : جبال واقعة جنوب جمران لا تزال معروفة وكلُّ هذه المواضع في بلاد بني نمير . وما دمنا عرفنا أَن القرنتين ثم ناعتا وجمران وما يليه على يمين سيرهم حينما حثّ الحداة الناجيات الذَّواملا فان اتجاههم إلى الشمال فيكون وادي جهام على يسارهم لأَنه واقع غرْبا من هذه المواقع ، فلا يبقى شيءٌ من الشَّك في أَن وادي جهام هو البديّ وأَن وادي الشعراء هو وادي الكلاب .

وقد ورد ذكر ناعت ، في شعر الراعي النُّميري بصيغة المثنى مقرونا بذكر شاطيء التسرير ، قال :

حيّ الدّيار ديار أُمّ بَشِير بنويعتين فشاطيء التّسرير

والواقع أَن ناعتا من أَعلام بلاد قومه بني نمير ، وأَنه قريب من جمران كما تقدم ، وكلا الموضعين قريبان من شاطيء التسرير .

وقال البكري : نويعتون : بضم أَوله ، تصغير ناعتين جمع ناعت قال أَبو عبيدة : هي أَقرن تلقاء التسرير ، واستشهد ببيت الراعي المتقدم.

وقال أَبو محمد الفقعسيّ :

يَادار زهَرّاء بناعتينا
فالسّامنَات أَقفرت سنينا
فبطن هبّود تعفّي حينا

ولا غرابة أن يرد في شعر أبي حية بلفظ المفرد وفي شعر الراعي بلفظ المثنى وفي شعر الفقعسي بلفظ الجمع ، فهذه التعابير في أسماء المواضع مما اعتاد عليه شعراء العرب وعلى ضوء الوصف الجغرافي الذي ذكره البكري عن أبي عبيدة ، وعلى ضوء هذه الشواهد وتطبيقها موضعيا وبعد المشاهدة يمكن معرفة أقرن ناعت. فأبوحية قرنها بجمران والراعي قرنها بشاطىء التسرير والفقعسي قرنها بالسامنات ، وكل هذه المواضع معروفة بأسمائها في هذا العهد وبعضها قريب من بعض تكاد ترى أحدها من الآخر ، والأقرن الواقعة بين هذه المواضع أقرن سود واقعة في بيداء من الأرض جنوبا غربيا من جمران وشمالا شرقيا من هضب السّمنات وجنوبا من شاطىء التسرير ، قريبة من النشاش يقال لَهَا الخُلَّة ، بخاءٍ معجمة مضمومة ولام مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، والوصف والتحديد ينطق عليها بجلاء ، لأن يوم النشاش يقال له يوم النشاش ويوم جُمران ، وأبو حية قال له : يوم ناعت وجمران لقرب بعضها من بعض .

ومما يدلُّ على قرب البديّ من النّسار ومن ثهمد ، ويؤيّه القول بأنه هو وادى جهام ويزيد ذلك وضوحا قول ابن مقبل :

فأَمسَيْتُ شيخا لا جميعا صَبَابتى ... وَلَا نازعا عن كلِّ مَارَابني بَدَا

تَزَوّدَ رَيّا أُمّ سهم محلها ... فروع النّسار فالبديَّ فثهمدا

تَرَاءت لنا يوم النَّسار بِفاحم ... وسنَّة ريم خاف سمعا فأَوفدا

هذه المواضع الثلاثة ـ النسار والبدي (جهام) وثهمد ـ كلها متقاربة وقد استوفيت بحث كل موضع منها في رسمه .

أما ماجاء في الرواية الثالثة لبيت لبيد :

جعلن جبال القرنتين وعالجا يمينا ونكْبْنَ البديّ شمائلا

فقد أوضحت وجه التناقض في هذه الرواية وبعدها عن واقع هذه المواضع في رسم القرنة فانظره ، وفيه دليل على أن عالجا محرفة عن كلمة ناعت .

وكذلك فان لبيدا ذكر القرنتين في ثلاث قصائد من شعره ، وقد استوفيت بحث ذلك وتحقيقه بما فيه كفاية في رسم القرنة .

أما البيت الذي ذكره البكريّ ، ونسبه للرّاعي :

يطفن بجون ذى عثانين لم تدع أشاقيص فيه والبِديان مَصْنَعا

وقال : إن البدي واد لبني سعد وأشاقيص ماء لهم .

وأشاقيص جاء في شعر لطفيل الغنوى مغرونا بذكر بيشة ، قال :

تضيّفت الأكناف أكناف بيشة فكان لها روض الأشاقيص مرْبعْ

تذكرت أحداجا بأعلى بسيطة وقد رفعوا في السّير حتى تمنّعوا

وقال : بُسيطة أرض بين جبلى طيّ والشام .

قلت : بُسيطة لا تزال معروفة بهذا الاسم .

ونحن نلاحظ أن البكرى قال إن أشاقيص ماءٌ لبني سعد والبدي واد لهم ، وذكر أشاقيص أيضا في رسم بسيطة ، وذكر شعراً لطفيل الغنوي الذي ورد فيه ذكر أشاقيص مقرونا بذكر بيشة وذكر بسيطة ، وحيث أن هذين الموضعين ـ أعنى بسيطة وبيشة ـ متباعدان جدا ، وأنهما ليسا في بلاذ بني سعد فانه يبدو لى أن هذه الشواهد فيها شيء من التحريف

أما ماذكره محمد بن بليهد في تحديد البديّ ، قال : فأما البديّ الذي ذكرته الشعراء ، في أشعارها فيظهر لي أنه واديان كل واحد منهما يُسمى البدي أحدهما يصب في الركاء واقع في القطعة الجنوبية من نجد ، والثاني يقع في شرقي القصيم ، قال لبيد :

جعلن حراج القريتين وعالجاً يمينا ونكبن البديّ شمائلا

أما القريتان فهما معروفتان واقعتان شرقي عنيزة . وعالج الذي ذكره لبيد رمال مرتكمة تقع شمالي النباج الذي يسمّى الأسياح اليوم ، ولا أعلم موضعا في جهة القصيم يقال له البدي .

قلت : يتضح مما قاله أنه اعتمد في تحديد البدي على بيت لبيد ، وهذا البيت سبق أن حققته وذكرت الروايات التي ورد بها ، غير أنني لم أر له رواية بهذه الرواية التي أوردها : جعلن حراج القريتين . بيامثناة وتاء ، تثنية قرية ، ولكن المعروف في روايات هذا البيت : القرنتين : تثنية قرنة . والذي يبدو لي أن شرقي القصيم لا يوجد فيه واد يدعى البدي .

ثم قال : ومن الدلائل الواضحة على أن الذي يسمّى البديّ موضعان قول الراعي :

يطفن بجون ذي عثانين لم تدع أشاقيص فيه والبديّان مصسعا

فثناه الراعي في هذا البيت . وقال امرؤ القيس :

أصاب قطيات فسال له اللّوى فوادي البدي فانتحى للأريض

هذا الوادي الذي ذكره امرؤ القيس هو الواقع في القطعة الجنوبية من نجد .

وقال الاعشى :

أتنسين أياما لنا بدحيضة وأيامنا بين البديّ وثهمد

وهذا الموضع الذي ذكره الأعشى هو الواقع في شرقي القصيم لأن الأعشى قرنه بدحيضة ودحيضة ماءة لبني تميم وأنا لا أعرفها بهذا الاسم اليوم[1]

قلت : تقدم الحديث عن هذه الشواهد التي أوردها ، وقوله إن شعر لراعي من الدلائل على أن البدي اسم لموضعين ، الواقع أن تثنية البدي في شعر الراعي لا تفيد أنه اسم لموضع في شمالي نجد وموضع في جنوبي نجد ، ولكنها تدل على واديين متقاربين ، ويقول البكري في ذلك واديا آخر فثناه .

وسبق أن ذكرت في وصف وادي جهام أنه يوازيه من جانبه الشرقي واد كبير يدعى « أبو عشر » ويحتمل أن الواديين يذكران معا باسم البدي.

أما تعليقه على دحيضة ، فالواقع أن دُحَيضة الواردة في شعر الأعشى قد ورد مصغرا وضبطه أصحاب المعاجم بضم أوله وفتح ثانيه ، وورد كذلك في شعر لبيد مصغرا قال :

أنامت غضيض الطَّرف رَخصًا بُغامُه بِذَاتِ السُّلَيم من دُحَيضة جادلا

ودحيضة قريبة من جَهَام فهي من مياه حمى ضرية ، أما الواقعة في بلاد تميم فهي بلفظ المكبر ، ذكرها ياقوت ولم يحددها .

قال محمد بن بليهد : أما وادي البدي الواقع في القطعة الجنوبية من نجد فقد أوضحه لبيد نفسه ، وذلك حيث يقول :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا سيل أتيهما لمن غلبا

فدعدعا سرة الركاء كما دعدع ساق الاعاجم الغربا

ذكر لبيد أن سيل الكلاب والبديّ يجتمعان حتى يصبّان في السرة ثم تتجه السّيول إلى الركاء .

---

(١) صبح الأخبار ١ - ١٨٦ - ١٨٧ .

أما الكلاب فهو اليوم يسمّى « وادي قحقح » وليس يجتمع بسيل هذا الوادي الاَّ سيل واد يقال له اليوم الْجَلَّة فهو اذن البديّ الذي وقع في معلقة لبيد ، ودليلنا على ذلك هذا الذي يقوله لبيد نفسه في البيتين اللذين أَثرناهما لك .(١)

قلت : يتضح مما تقدم أَنه في قوله أن وادي قحقح هو وادي الكلاب وان وادي الجلة هو وادي البدي اجتهد في اثبات ماقاله واعتمد على ما فهمه من بيتي لبيد السابقين غير أَننا نجد أَن وادي قحقح معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ذكره به أَصحاب المعاجم وحدّدوه وقد وقع فيه يوم من أَيام العرب يسمّى قحقح ويوم المالَّة ، وصفات وادي الكلاب وتحديده لا تنطبق عليه ، وقد استوفيت كل مايتعلق به في رسم الشعراء ، أَما وادي الجلَّة : فانه يخرج من شرقي جبل العلم ويدفع شرقا جنوبيا ثم يلتقي بوادي الخاصرة ووادي قحقح ، ولم يذكر أَحد من المؤرخين أَنه كان يدعى البدي ، وما ذكره المؤرخون في تحديد البدي لا ينطبق عليه .

ويبدو لي أَن وادي الجلَّة هو بطن الَمَالَّة ، فهو يلتقي بوادي قحقح ووادي الخاصرة في بطن ترابان ثم يدفع في بطن مجدل ومنه يبدأ سيل وادي السرة .

والذي دفع محمد بن بليهد إلى هذا القول هو أَن هذين الواديين يؤول سيلهما إلى وادي السّرة ، وسيل وادي السّرة يؤول إلى وادي الركاء ولكن بعد التقائه بأَودية كثيرة ووادي السرة معروف بهذا الإسم غير أَنه

---

(١) صحيح الأخبار ١ - ١٨٦ - ١٨٧ .

لا يسمّى سرة الركاء ، وهو بعيد عن الركاء ، والمقصود بسرة الركاء في شعر لبيد بطنه وقيل معظمه ، ولكنه ـ رحمه الله يأخذ شواهده من معجم البكري ومعجم ياقوت دون الرجوع إلى دواوين شعرائها المحققة وما فيها من شروح وروايات مختلفة ، وما طرأ على أسماء المواضع في الشعر العربي من التحريف ، وقد بذل جهداً في محاولة تقريب وادي الكلاب من وادي السرة ، وتقريب وادي السرة من الركاء ، وإثبات أن وادي الجلة هو البدي ، وهي في الواقع لا تعدو أن تكون محاولة اجتهادية ليوفق بين واقع هذه الأودية وبين ما فهمه من بيتي لبيد اللذين استشهد بهما ، ولو أنه رجع إلى ديوان لبيد وتأمل البيتين في سياق ما قبلهما من الأبيات وما بعدهما لاتضح له مفهوماً أوسع من القصيدة وقد أوضحت ذلك في رسم الشعراء على ذكر الكلاب .

جَهَام أيضاً ، كالذي قبله : واد يقع من بلدة الدوادمي ، على بعد ثلاثة وعشرين كيلاً جنوباً ، تبدأ سيوله من شمال هضاب مجيرة ، ومن الجمش الذي يقع غرب قرية صفّاقة وهجرة عريدة ، وتفيض فيه روافد كثيرة ، ويتجه مجراه شرقاً ، تاركاً حمرورًا وحميّان يساراً منه ، وأطراف العرض الغربية الشمالية يميناً منه ، ويمرّ بالْحُفَيِّرَة هجرة الدّعاحين وبعد أن يتجاوز هجرة الحفيّرة يفيض في وادي العبسَة ، ثم يدفع سيلهما في وادي الضّحوي ، ولهذا الوادي ذكر في الشعر الشعبي ، قال محمد بن سلمان ، وقد زرع في قرية صفاقة الواقعة في أعلا هذا الوادي :

يا بن طَهْيفْ إن كان جيْتوْا زنَيْتانْ
قُلْ : يَا قَليْب فى جَهَام لقَاهَا (١)

خَلَّيْت زَعّابَة وهَضْبَةَ قهَيْـدانْ وبلادِي اللِّي رَخْص عِنديْ غَلاها

وزَرَعتْ صَفَّاقَة قليْب ابن هَمْلانْ وَرَاكْ يا بن طهيفْ ما اظهَرتْ ماها

وقد تحدثت عن قرى هذا الوادي كلّ منها في موضعه بما فيه كفاية .

وهو تابع لإمارة الدوادمي .

جُهَيّمَةَ : بجيم معجمة مضمومة وهاءٌ مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشددة مكسورة ثم هاءٌ ، تصغير مؤنث جهام : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في ضفة وادي جهام شمال بلدة البِجادية على بعد عشرة أكيال تقريباً ، لقبيلة النفعة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى وادي جهام لوقوعها فيه .

الجُهَيْمِيَّةُ : بجيم معجمة ثم هاءٌ مفتوحة فياءٌ مثناة ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، وآخرها هاءٌ : بئر حفر حديثاً ، يقع بين العُريف وبين خشوم الزيدي الجنوبية الشرقية غرب العرض ، وغرب صبحا ، وهو لرجل من قبيلة الحسينات العصمة ، يقال له ابن صلفة ، احتفره وابتنى عليه قصرًا له ، .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) ابن طهيف رجل من أهالى الرويضة ، كان يعمل أجيرا عند الشاعر فى زرعه ، وزنيتان : رجل من أهالى الرويضة أيضا ، يا قليب : يستعمل هذا التعبير للمدح ، بمعنى قليب أى قليب . . لقاها : وجدها .

(٢) خليت : تركت . زعابة وهضبة قهيدان فى بلدة الرويضة ، رويضة العرض بلدة الشاعر . وبلادى : بلدته الرويضة رخصت فى نفسه بعد انتقاله منها .

(٣) صفاقة : قرية زراعية لأسرة آل هملان من أهالى الدوادمى . وراك : مالك ؟ ما أظهرت ماها : لم تواصل السقى حتى ينزف ما فى البئر ، ليرو الزرع .